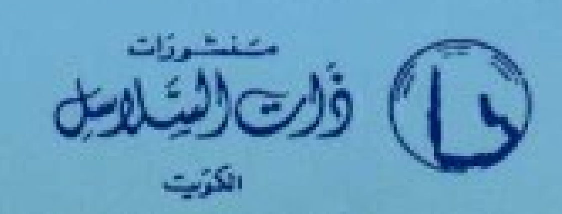
الصحافة والصحفيون في الكويت

دعوة الأصالة والبناء والديمقراطية

د. محمد حسن عبد الله



الصّحافة والصّحفيّون في الكويت

دعوة الأصالة والبناء والدّيمقراطيّة

د. محمد حسن عبد الله



منشورات
ذات السلاسل
الكويت

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



ذات السلاسل
للطباعة والنشر والتوزيع

الكويت - المرقاب - مجمع الاوقاف برج ١٥
الدور السابع شقة ١٥
تلفون الادارة ٢٤٦٦٢٦٦ ، ٢٤٦٦٢٥٥
صندوق بريد : ١٢٠٤١ الشامية

الصحافة والصحفيون في الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾.

صدق الله العظيم



اقتباسات مضيئة
من دستور دولة الكويت



* الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة تامة... وشعب الكويت جزء من الأمة العربية.

(المادة الأولى)

* نظام الحكم في الكويت ديمقراطي، السيادة فيه للأمة مصدر السلطات جميعاً، وتكون ممارسة السيادة على الوجه المبيّن بهذا الدستور.

(المادة السادسة)

* العدل والحرية والمساواة دعامات المجتمع، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين.

(المادة السابعة)

* حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة، ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه، ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما، وذلك وفقاً للشروط والأوضاع التي يبيّنها القانون.

(المادة السادسة والثلاثون)

* حرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة، وفقاً للشروط والأوضاع التي يبيّنها القانون.

(المادة السابعة والثلاثون)



اقتباسات مضيئة
من خطب وتصريحات
سمو أمير البلاد



☆ الصحافة الحرة هي التي تبني ولا تهدم.

من كلمته إلى الصحافيين العرب
١٩٨٢/١١/٧

☆ إنني أثني على الصحافة الكويتية دائماً، وعلى ما عهدناه فيها من تحمل للمسؤولية الإعلامية..
إن الصحافة يجب أن تراعي وطنها ومواطنيها.

من حديثه إلى رؤساء تحرير الصحف المحلية
١٩٨٥/١١/١٢

☆ اذكروا أن الكويت بسمة على شفاه الأبناء، وأمل في صدر الشباب، ودعوة طيبة تنبض بها قلوب الآباء، فاحفظوا البسمة والأمل، بالجهد والتعاون والعمل.

في افتتاح دور الانعقاد العادي الخامس التكميلي للفصل التشريعي الخامس ـ لمجلس الأمة
١٩٨٤/١٠/٢٣

☆ إن طموحاتنا كبيرة، والطريق أمامنا شاق وطويل، وهو محتاج منا لمزيد من البذل والعطاء، ومزيد من التحمّل والثبات. وليكن ما نقدمه لوطننا أكبر مما نطلبه منه. ولنذكر جميعاً أن الحاجة إلى

التعاون والتكاتف في مواجهة الظروف الصعبة أصبحت الآن فرضاً مفروضاً لا يجوز التفريط فيه، أو التردد في التذكير به.

في افتتاح دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي السادس - مجلس الأمة

٢٩/١١/١٩٨٥

استفتاح

يشهد هذا العام مناسبة مجيدة، ويضمّ بين حناياه يوماً عزيزاً، هو يوم الاحتفال بالعيد الوطني الخامس والعشرين، لدولة الكويت. ربع قرن مضى على الاحتفال بإعلان الاستقلال، وانطلاق الدولة العصرية لبناء المستقبل المشرق، في تكوين المؤسسات بمختلف أنشطتها الإنسانية والمادية. وقد يصعب أن نجد فاصلاً، أو حدوداً لما هو من جهد الدولة، وما هو من جهد الأفراد أو الجماعات. لقد توحدت الأهداف، وتناغمت بشكل تلقائي مثير، وهذا الأمر أوضح ما يكون في الصحافة الكويتية.

ليس باستطاعتنا أن نغفل الجهود الفردية، والجماعية المبكرة، التي سبقت اهتمام الدولة (الإمارة) وتوجهها نحو رعاية الصحافة، والصحافيين. إن هذه الجهود المبكرة نقاط ضوء بشرت بالفجر الصادق، وهي تستحق كل ما يتوجب للتجارب الرائدة من تقدير واعتزاز، ولكن الصحافة كصناعة وفن، وجمعية الصحافيين كتنظيم نقابي مهني، والصحيفة كوثيقة رأي وتنوير، ما كان لهم جميعاً أن يبلغوا ما بلغوا من التجويد والاستقرار، وتحقيق الإنجازات التي نراها ماثلة في هذه المؤسسات الصحفية الشامخة، وفي هذه الصحف المترامية كمّاً، وتنوعاً، وفناً، وفي هذه السمعة الطيبة التي حققتها صحافة الكويت، ما كان لهذا كله أن يبلغ ما بلغ، دون رعاية الدولة، ودون توجه مؤسساتها ووزاراتها بعامة إلى تحقيق مبدأ الاستقرار والتطوير والديمقراطية.

إن هذا الكتاب يعطي أهمية خاصة لجمعية الصحافيين الكويتية، نظامها، ونشاطها، وأسلوب عملها، وإنجازاتها في رعاية المهنة، وحماية الأعضاء، وخدمة الوطن أولاً، وأخيراً، ثم هو يرصد ويفسر أسباب الازدهار والاستقرار في مسيرة الصحافة الكويتية. وهو بهذا يكمل جانباً من المساحة المتبقية بعد الكتابين اللذين صدرا من قبل: «الصحافة الكويتية في ربع قرن» و «صحافة الكويت: رؤية عامة بين الدوافع والنتائج».

لقد وقفت الصحافة الكويتية منذ العيد الوطني الأول، بل قبل العيد الوطني الأول، مع الشرعية، والدستور، والعروبة، والبناء، والمستقبل، لصالح الكويت، ومن أجل الأمة العربية، ودورها التاريخي، العالمي.

وهذه الصفحات، في هذه الذكرى المجيدة، تقول ذلك بالوثائق، وكفى بهذا تمجيداً للذكرى الغالية، وتأكيداً لدور صحافتنا، في الماضي، والمستقبل.

تنوير

لم نقصد في هذا التنوير الموجز عن تطور الصحافة وتاريخها أن نقدم صورة حيّة لهذه الظاهرة العظيمة. إن الكتاب كله يهدف إلى هذه الغاية ومن ثم يكتفي هذا التنوير برسم ملامح الإطار العام، والكشف عن بعض الجذور، والتعريف بجهود نخبة جاهدت بفروسية ونبل في سبيل الكلمة الصادقة الهادفة، وأوشك زحام الحياة أن يشغلنا عن قيمة هذه الجهود.

الصحافة إحدى الظاهرات الحضارية المركبة، فهي ليست ثمرة جهود لفرد، أو حتى لعدد محدود من الأفراد، لا بد أن تتعاون الجماعة في صناعة الصحافة، وأن تضمن لها الرواج، أي تتعامل معها، لكي تستمر. مثل كل الظاهرات الحضارية الاجتماعية لا بد من توافر شروط موضوعية كي تظهر، لا تكفي فيها الأماني. وفي تاريخ صحافة الكويت أصدق دليل، فقد طمح كثير من المصلحين والمفكرين والأدباء إلى إصدار صحف، وغامروا بأموالهم وجهودهم، ولكنهم جميعاً واجهوا الخذلان، ولم تستطع صحيفة واحدة، على أحسن الفروض أن تعيش، حتى في صميم الخمسينات وبعد استخراج النفط بعشرة أعوام، لم تعش أكثر من بضعة أعوام.

الصحيفة تحتاج إلى مواصلات ميسرة، وطباعة سريعة، وتمويل مرن، وجمهور قارىء، وقادر على الشراء، وسوق تجارية رائجة تساعد في التمويل بحصيلة الإعلانات.

ومع هذا فإن علاقة الكويت بالصحافة، مجرد علاقة، سبقت تحقق هذه الشروط الموضوعية. الشيخ عبد العزيز الرشيد أشار في كتابه «تاريخ الكويت» إلى من يدعى عبد المسيح الأنطاكي (ص ٢٢٤) وإليه أشار عبد الله الحاتم أيضاً في «من هنا بدأت الكويت» وأعطى مزيداً من التفصيل، فقد كان الأنطاكي من حلب، يملك مجلة اسمها «العمران» نشر فيها مقالات

وقصائد مصنوعة في إطراء الكويت ومديح الشيخ مبارك، ولم يعجب ذلك الشيخ الرشيد (ص ٣٦٤). وفي سنة ١٩٣٨ - التي تعرف في الكويت بسنة المجلس - استعان أعضاء المجلس المنتخب بصحافة البصرة، لترد على هجوم جاء من البصرة أيضاً. ومن قبل ذلك نجد إشارة في «الكويت في دليل الخليج» (ص ٢٣٤ وما بعدها) حيث يستعر الصراع الاستعماري في الخليج، وتقوم الصحافة الغربية بدورها في مناصرة طرف أو آخر من أطراف الصراع، وكان المدعو مسيو جوجويير الفرنسي يحارب النفوذ البريطاني في الخليج من خلال صحيفة يبثها ابتداء بمسقط سنة ١٩٠٠ وفي هذا الزمن المبكر وزعت نسخ قليلة منها. فهذه ألوان من التواصل المبكر المحدود، والمضطرب، لكنه - على أية حال - بلّغ رسالته، ولا ننسى أن رحلة أعداد هائلة من الكويتيين، في نقل البضائع بين موانىء الخليج والهند، لا بد أن تكون وضعت الصحف أمام أعينهم بصورة أو بأخرى..

ثم كان عبد العزيز الرشيد صاحب الخطوة الأولى على الطريق. ونحن نعتبره السابق أو صاحب السبق التاريخي، لكنه لم يكن يملك عقلية صحفية بالمعنى المهني المعروف، الآن. الرشيد رجل دين وفكر، وداعية إصلاح وتجديد من منظور ديني، ولا يمكن أن يكون أكثر من ذلك. وقد أسس مجلة الكويت (١٩٢٨) في هذه الفترة المبكرة لتكون أداته في الدعوة إلى التجديد، والإصلاح.. ولأن مجلة الكويت كانت تحدياً لقانون التطور الطبيعي، ولم تكن تحققت الشروط الموضوعية لنشأة الظاهرة، فإنه لم يكن أمامها إلّا أن تتوقف بعد عامين، رحل بعدهما الرشيد إلى أندونيسيا، ومن هناك أطلّ من نافذتين: الكويتي والعراقي، ثم التوحيد، ولكن الأسباب نفسها، تؤدي إلى النتيجة ذاتها، فتوقفت كلتاهما بعد أشهر قلائل.

ليس لنا إلّا أن نحترم المحاولة، ونرى في الرشيد اسماً شجاعاً، لامعاً، خاض تجربة جديدة بالنسبة لمجتمعه، وصنع جسراً من التواصل الفكري بين الكويت وسائر العالم العربي والإسلامي، لم يكن هذا العالم

عرف طريقة للتواصل غير القلم. لم تكن الإذاعة عرفت حتى ذلك الحين. وليست هذه بالمهمة القليلة، أو حتى الممكنة، لقد كان يخوض في الصعب، ويسبح ضد التيار، تيار التخلف، والجمود.. وما بقي من جهده يدل على كثير كان يتمتع به روحياً وعقلياً..

فجوة زمنية ومكانية أعقبت هذه المحاولة المنعزلة في أواخر العشرينات، صمت كئيب، لا يقطعه غير النادي الثقافي الذي استمد مكوناته من صدقات أدباء هواة، ما لبث أن واجه الإفلاس وأغلق كأن لم يكن.

ويعود الصمت ضارباً كشبح هائل...

وفجأة تنفتح طاقة نور... يطل منها طلبة البعثة في القاهرة..

ديسمبر ١٩٤٦ هو البداية، ومجلة البعثة هي المدرسة التجريبية الكبرى للصحافة الكويتية، مع أنها بمقاييس الفن الصحفي جدّ متواضعة، لا ترتفع كثيراً عن مجلة طلابية، أو جامعية على أحسن تقدير.. لكنها استمرت، سبع سنوات أو تزيد. استمرت، وسعت إليها الأقلام، من طلاب البعثة في القاهرة، ومن أدباء ومعلمين من مصر ومن الخليج أيضاً..

«البعثة» هي الأم الروحية للصحافة الكويتية، وديسمبر هو العيد المستمر للصحافة الكويتية، ليس لعامل الزمن والاستمرار وحده، على أهميته، وإنما ـ أيضاً ـ لأنها كانت «صحيفة» فعلاً، جمعت بين خصائص الصحافة الشهرية، والأسبوعية، بل اليومية، في وفاق غريب أملته الحاجة، والحاجة أم الاختراع.

«البعثة» هي الحاضنة الحقيقية لأكثر الأسماء اللامعة، التي تصنع وتحمي الظاهرة الصحفية الحالية. بين صفحاتها لعب وفكر وجرب وغامر وحلم هؤلاء الفتية والفتيات: محمد مساعد الصالح، سامي المنيس، أحمد العدواني، حمد الرجيب، يوسف الرفاعي، بدرية يوسف الغانم، غنيمة المرزوق، جاسم القطامي، عبد السلام شعيب، عبد العزيز الصرعاوي،

داود مساعد الصالح، خالد خلف، فهد الدويري، خالد الغربللي، فاضل خلف.. وغيرهم. يقود هذا الرعيل الشاب رجل دمث الخلق، عميق الحس الإنساني، رفيع الثقافة: عبد العزيز حسين، ثم يسلم القيادة إلى أديب شاعر شديد الحب لوطنه ولعروبته: عبد الله زكريا الأنصاري. هؤلاء هم كتّاب البعثة، وهم إلى اليوم كتاب الصحافة الكويتية، فأي شجرة مباركة تلك المجلة المتواضعة، وأي حب للوطن، ولفن الصحافة، وللكلمة وصدق الرأي، جمع بين هؤلاء الشباب في مجلة واحدة، ثم فرقهم في مؤسسات متعددة وهم على أبواب الكهولة أو أصبحوا في صميمها؟!

لم تكن الشروط قد اكتملت مع إقبال الخمسينات، رغم أن «الروبيات» تصاعدت أرقامها في الجيوب، لهذا فشلت كل المحاولات في إمداد كاظمة، أو الكويت (الجديدة) أو الشعب، أو الفجر، أو البعث، أو البشير، أو الإيمان، أو الرائد... أسماء عزيزة مضيئة، فشلت كل المحاولات في أن تمدّها بالحياة... لماذا؟ ليس هناك شيء يوجد أو ينعدم لسبب واحد، لا بد من أسباب (بالجمع) فلنبحث عنها في طبيعة الكتلة السكانية، ومنافسة الصحف الخارجية، وغياب التشريعات المنظمة للصحافة، وضعف مصادر التمويل، وأسباب أخرى سيعرفها صاحب كل محاولة - جريدة - على حدة، ولعله لا يحب أن يفضي بها الآن.

ثم تساقطت أسباب الإخفاق، واحداً بعد الآخر، أصبح الكتاب أكثر دراية، والقراء أكثر طلباً للمعرفة والتواصل، والجيوب أكثر سخاء، والمجتمع أقرب إلى التسامح، والدولة أكثر تنظيماً.. فكان الازدهار..

وهكذا ارتفع البناء.. جريدة وراء مجلة، وراء دورية شهرية أو فصلية.. أعداد هائلة، لا تكاد تعرف جهات إصدارها..

مع التفوق الكمي الواضح، اختلاف نوعي أكثر وضوحاً يشبع كل الميول، وكافة الثقافات، ويرضي اتجاهات الفكر والسياسة والمعتقد..

مجلتان رياضيتان.. إحداهما يومية..

مجلتان للأطفال.. إحداهما للفتى اليافع تقدمها الدولة بسخاء وبناء سليم.

مجلة أسرية.

ثلاث مجلات إسلامية، إحداهـا تصدرها الدولة..

ولدراسات الخليج مجلة.

وللآداب والعلوم الأجنبية مجلة.

وللداخليـة مجلة، وللدفاع أخـرى، وللمـواصـلات ثـالثـة.. حتى السياحة!!

إنها ثورة الصحافة الكويتية..

وهي ثورة مشرفة كريمة، يحق لنا أن نفخر بها ونعتز، لأنها تنبع من العقل، والوجدان، وتهدف إلى التنوير وبناء المستقبل..

فإذا صادفت كل صباح خمس صحف يومية بالعربيـة، وصحيفتين بالإنجليزية، فقد ترى أن هذا كثير على الكتلة السكانية المحدودة.. ولكن: هل الصحافة محددة بالحدود السياسية وبالكتلة السكانية؟ ربما كانت كذلك في المـاضي، غير أنهـا الآن، قد اكتسبت نقـاطاً لصـالحهـا من ثـورة المواصلات، وثورة الاتصال. وبهذا صارت حدود الصحيفة رغبات القراء الذين يوافقون اتجاهها، ويجدون فيها صدق التعبير عنهم، وصدق التوصيل إليهم..

فإذا كانت الصحافة الكويتية، برغم هذا الزحام في التنوع والكميات، رائجة ورابحة، فإن هذا يعني أن حدود الكويت قد امتدت معها إلى ملايين العقول، وملايين القلوب التي تجد غذاءها على صفحاتها، وصورتها منعكسة في كلماتها.. وهذه أعظم أمنية يعيش لها، وبها، الصحافي، في أي عصر، وفي أي أرض.

صحافتنا اليوم

هذه محاولة لتقريب صورة الصحافة التي نعايشها، أو تعايشنا اليوم. ليس من الممكن الوقوف عند كل القسمات، مهما دقت. فلتكن الصورة تقريبية، ولكنها تبقى صادقة في إبراز ما تعنيه كلمات: الازدهار والغزارة والحرية.



هناك أكثر من مشكلة تواجه من يحاول الكتابة عن الصحافة الكويتية. إن تاريخها الممتد إلى نصف قرن يجيش بأعداد وأسماء كثيرة متداخلة، وحتى في حال الاقتصار على ما يصدر منها الآن، وإهمال الصحف المتوقفة في فترات ماضية، وهذا في ذاته ظلم للحقيقة، وإجحاف بالدور العظيم الذي قامت به هذه الصحف المتوقفة، وتحمل عبئه أصحابها الشجعان الأسخياء بمالهم ووقتهم وراحتهم، حتى مع هذا الاقتصار، فإننا نجد أنفسنا إزاء كم هائل يحتاج إلى وقت واسع، وفريق عمل متعاون، كي يحيط بالظاهرة من كافة جوانبها. أعداد كبيرة من الصحف المدرسية، وأسماء نادرة حملتها مجلات تصدرها هيئات وجماعات، لا يكاد يعرف القارىء العادي عنها شيئاً، أو القليل جداً، ولكنها تصدر، ولها جمهورها الخاص الذي يرقبها، وينتظرها.

نضرب مثلاً بمجلات مثل: حماة الوطن، الداخلية، السياحة، المعوقون، المواصلات، التعاون، السالمية، رسالة النفط، الصناعات الوطنية، العامل، الكويتي... وغيرها، وغيرها، أعداد وفيرة، وتنوع غزير يدل على درجة الازدهار، والتوجه العلمي، وانتشار الثقافة. ولكن الحيرة تنتاب من يحاول الحصر والتصنيف.

اعتمد كتاب: الصحافة الكويتية في ربع قرن ـ وقد صدر سنة ١٩٧٤ ـ على ٥١ دورية.

واعتمد كتاب: الصحافة الكويتية ـ الذي صدر سنة ١٩٧٨ ـ على ١٨٩ دورية، وضع بها قائمة، بصرف النظر عن الإفادة منها في الدراسة.

واعتمد كتاب: الصحافة في دول الخليج العربي على ٦٢ دورية.

وهذا التفاوت في الأعداد يرجع إلى عدم وجود مركز شامل يحتفظ بالتراث الصحفي، هناك أكثر من موقع يهتم الآن بهذا الموضوع، لكن الوثائق المتحصلة تخضع للممكن. وأيضاً يرجع قدر من التفاوت إلى اختلاف مفهوم جريدة أو مجلة. فهناك من يحصي كل «مطبوع» حتى ولو كان نشرة عابرة. وهناك من يتمسك بمجموعة من الشروط الفنية لكي يعتد بهذا المطبوع.

ومشكلة أخرى هي طريقة التقسيم. فهناك من قسم الصحافة الكويتية تقسيماً تاريخياً: مرحلة أولى، ثم مرحلة ثانية.. إلخ، على أساس من تصوره لمراحل تطورها، والعوامل المؤثرة في هذا التطور، ومن اكتفى بالرصد الهجائي، ومن قسمها إلى صحافة حكومية، وصحافة هيئات، وصحافة أهلية.

سنلجأ هنا إلى طريقة قد تكون جديدة، هي تاريخ الصدور، بصرف النظر عن أنها يومية أو أسبوعية، حكومية أو أهلية.. فالصحافة صحافة، وجمهورها هو الحكم على محتواها، وليس الجهة التي تصدرها، ولعل في تسجيل الخط البياني الذي يعتمد على تاريخ الصدور ما يساعد على مراقبة حركة الزمن، وأثر زحف التجربة، وتنامي الخبرة في الحقل الصحفي، ومن الطبيعي أننا سنكتفي بما يصدر حالياً، ولا يتخصّص بحدّة في العلوم أو الدعاية، أو الالتزام بقضايا فئة عاملة. وشيء أخير، وهو أن تاريخ الصدور يرتبط باسم الصحيفة، بصرف النظر عن طبيعتها (يومية أو أسبوعية) أو تغير مالكها، المهم أنها اسم موجود منذ ذلك التاريخ، دون انقطاع. وأيضاً فإننا سنشير إلى محتوى الصحيفة وأهم محرريها، والأعمدة والأبواب المتكررة أو

الثابتة كما تبدو اليوم. ونحن في غنى عن التذكير بأن احتمالات الانتقال بين الصحف واردة بالنسبة للصحافيين سابقاً ولاحقاً.

١ ـ العربي:

تصدر عن وزارة الإعلام، وتوصف بأنها المجلة الأوسع انتشاراً في العالم العربي ـ صدر عددها الأول في ١٩٥٨/١٢/١، وهي شهرية، حين صدرت لم يكن في البلاد غيرها، فجاءت مادتها جامعة، رصينة، لتنطلق إلى جميع القراء، في فترة الصراعات الأيديولوجية في العالم العربي.

رأس تحريرها: الدكتور أحمد زكي ـ الأستاذ أحمد بهاء الدين (١٩٧٦) الدكتور محمد الرميحي (١٩٨٢).

تطبع بالألوان، على ورق فاخر، في مطابع وزارة الإعلام، وتصدر عدداً خاصاً في مطلع كل عام.

تحافظ على أركان أساسية في كل عدد: حديث الشهر ويكتبه رئيس التحرير، واستطلاع مصور، ومرآة الفكر العربي، وتوازن واضح في باقي المادة ما بين العلوم والفنون، وبين الأصالة والمعاصرة والمستقبلية. من أبوابها المستحدثة: «وجهاً لوجه»، إذ يتولى أحد المفكرين أو المحررين مناقشة بعض الأعلام والمشاهير في أنشطة مختلفة.

٢ ـ الهدف:

تصدر عن مؤسسة دار السياسة للطباعة والصحافة والنشر ـ صدر عددها الأول في ١٩٦١/٣/٨، فهي أول مجلة أسبوعية تواكب إعلان الاستقلال. تناوب على رئاسة تحريرها داود مساعد الصالح، ومحمد مساعد الصالح، قبل أن تئول إلى دار السياسة ويرأس تحريرها أحمد عبد العزيز الجار الله.

تصدر حالياً كل يوم سبت. وهي مجلة أسبوعية سياسية جامعة. تطبع في مطابع السياسة. وهي تعاني (في الأسابيع الأخيرة) ما يمكن أن يعتبر حالة توقف مؤقت.

٣ ـ الرسالة:

مجلة أسبوعية سياسية جامعة، صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول جاسم مبارك الجاسم. أحد مؤسسي جمعية الصحافيين الكويتية. صدر عددها الأول في ١٩٦١/٤/٧. الافتتاحية تحت عنوان: رأي الرسالة. ونجد صفحتين بقلم الجاسوسة الحسناء، ثم مفكرة الأسبوع، وخليجيات، ثم اهتمام بالاستطلاعات واللقاءات المحلية. وكذلك بالأمومة والأنوثة، والمطبخ والأزياء، والأخبار الفنية. ويكتب حمد عبد الله التمار: مجرد مجهود، وعبد الله صخّى العنزي: كلمات لها معنى، وكلمة حق يكتبها نايف أبو رمية، والصفحة الأخيرة يكتبها أبو عصام تحت عنوان: آخر المشوار. ما عدا ذلك فهو من مألوف المجلات الأسبوعية.

٤ ـ الرأي العام:

أول جريدة يومية في تاريخ الصحافة الكويتية، حتى وإن صدرت «أسبوعية» أو شبه أسبوعية لما يقارب العام. صدر عددها الأول في ١٩٦١/٤/١٦ مؤسسها عبد العزيز المساعيد أحد مؤسسي جمعية الصحافيين، تحرص الرأي العام على ثبات شكلها، ونظام أعمدتها اليومية، مثل: كلمة الرأي العام ـ في الصميم بتوقيع حي، وصباح الخير، بتوقيع العميد، وفنجان قهوة لعبد الله الشيتي.

من أركانها الدائمة: حديث الفن لبلال عبد الله، أوراق أدبية لسعيد فرحات، صدى الذاكرة لمنيرة مصباح. والصفحات: محليات ـ اقتصاد ـ تقارير مصورة ـ وثائق ـ مراسلون، من الصفحات المتكررة.

واجهت الرأي العام عقوبة التعطيل والغرامة أكثر من مرّة، بسبب الافتتاحيات ورسوم الكاريكاتير.

تصدر ملحقاً أسبوعياً كل يوم أحد. سكرتير تحريره الأديب فاضل خلف.

٥ ـ صوت الخليج:

مجلة سياسية جامعة، تصدر أسبوعياً، يملك امتيازها باقر خريبط، أحد مؤسسي جمعية الصحافيين، ويرأس تحريرها صلاح خريبط. تصدر عن دار الخليج للطباعة والنشر ـ صدر عددها الأول في ١٩٦٢/٤/٢٦، وهي تجتاز الآن مرحلة من التجديد، وشمولية المحتوى، بعد المقالات السياسية، نجد الأدب والفن والعلم والاختراع، والأخبار الاجتماعية.

٦ ـ الوطن:

تصدر عن دار الوطن للصحافة والسياسة والنشر ـ يومية سياسية، يرأس تحريرها جاسم محمد المطوع.

بدأت أسبوعية سياسية جامعة، صدر عددها الأول في ١٩٦٢/٦/٥، ولكنها لم تكن منتظمة إلى أن انتقلت ملكيتها، ورأس تحريرها محمد مساعد الصالح، فتحولت إلى جريدة يومية، ودبت فيها الحياة، وتحدد اتجاهها.

محمد مساعد الصالح من تلاميذ «البعثة» القدامى، واستقر أسلوبه وهو يكتب لسنوات طويلة في «الهدف». ثم أصبح جاسم المطوع رئيساً للتحرير.

تحافظ الوطن على نمطها الثابت في صياغة العناوين وتثبيت الأعمدة، فالصفحة الأخيرة محددة بأعمدة: الله بالخير، وعلامة تعجب، و: بعيداً عن السياسة.

ومن أركانها الثابتة: حديث الساعة، صار، ما يصير، يقال، وطن ومواطنون.

تخصّص صفحات دورية لوادي النيل، وفلسطين، والاقتصاد... إلخ.

تصدر ملحقاً يوم الثلاثاء، وآخر يوم الخميس.

يكتسب النقد الفني والأدبي فيها وضعاً جاداً بقلم وليد أبو بكر، ويتميز أسلوب فؤاد الهاشم بسخريته اللاذعة.

٧ ـ الطليعة:

صحيفة أسبوعية سياسية جامعة، تصدر عن دار الطليعة، صاحب امتيازها سامي أحمد المنيس، رئيس جمعية الصحافيين لأكثر من دورة، ورئيس تحريرها أحمد يوسف النفيسي.

الطليعة صدر عددها الأول في ١٩٦٢/٦/١٣، لها شخصية محدّدة ثابتة من حين ظهورها إلى اليوم. قليلة الاهتمام بالمظهر وعدد الأوراق، هي أكثر المجلات تعرضاً للتعطيل في تاريخ الصحافة الكويتية، جميع ما تنطوي عليه من مواد خاضع لنسق فكري ورؤية واحدة.

في صدر العدد: كلمة المحرر، ثم رأى الطليعة. أما المحاور الثابتة: شؤون محلية، مجلس الأمة، عمل وعمال، الجامعة، الرياضة، شؤون عربية، شؤون عالمية، فإنها تأخذ مداها بأقلام أصحابها مثل النيباري، فيصل الياسين، أو أسماء رمزية، كما يكتب الثقافة محمد الأسعد، ويرسم ناجي العلي كاريكاتير الصفحة الأخيرة.

٨ ـ كويت تايمز:

تصدر عن دار كويت تايمز، يومية سياسية باللغتين الإنجليزية والأردية، صاحب الامتياز يوسف صالح العليان، أحد مؤسسي جمعية الصحافيين، ورئيس الجمعية حالياً، ويرأس تحريرها: عبد العزيز العليان، وهي بذلك أول جريدة كويتية بغير اللغة العربية، إذ صدر عددها الأول في ١٩٦٣/٧/٨، وهي تستعين في تحرير مادتها بمحررين أجانب أوروبيين، وآسيويين، وهذان المحوران يؤثران في توجيهها إلى غير العرب في الكويت.

من أركانها الثابتة: صفحة آسيا، صفحة التجارة والمال.
تصدر ملحقاً أسبوعياً عاماً، وملحقاً خاصاً في شكل مجلة للأطفال.

٩ ـ مجلـــة الكويـــت:

إحدى المجلات التي تصدرها وزارة الإعلام، ويرأس تحريرها حمد الرومي، انتقلت بها الأوضاع من ملحق لمجلة حماة الوطن، إلى مجلة محدودة الإمكانيات، تعنى مبدئياً بنشر برامج الإذاعة والتلفزيون، ثم استقرت على اسم «مجلة الكويت» وصدر العدد الأول بهذا العنوان في ١٩٦٤/٤/١ مع الاهتمام بالمواد الإعلامية، فإنها تصنف كمجلة جامعة تنشر الأدب والفن والعلوم والفلسفة والمخترعات. وهي تطبع على ورق ملون فاخر، وتصدر شهرية غير دقيقة في مواقيتها.

نائبة رئيس التحرير الإعلامية عواطف المغربي، وسكرتيرة التحرير قماشة أمين.

١٠ ـ أســرتـــي:

مجلة أسبوعية نسائية تهتم بشؤون الأسرة، وهي بذلك أول مجلة تعنى بأمور المرأة والأسرة في الكويت، ولا تزال وحيدة في بابها. أسسها فجحان هلال المطيري. رئيسة تحريرها غنيمة فهد المرزوق، إحدى مؤسسي جمعية الصحافيين الكويتية، وتلميذة في مدرسة «البعثة» بثت فيها خواطرها وأفكارها الأولى، وقد تخرجت من جـامعة القـاهرة، ليسـانس في الآداب ـ قسم صحافة.

يمكن أن نتوقع الأبواب الثابتة في مجلة نسائية، عن مشكلات المرأة، والعناية بالجمال، وبالطفل، وبالأزياء، مع عناية بأخبار المرأة في أنحاء العالم، وبعض المواد الفنية والأدبية الخفيفة، مع عناية بالديكور والمطبخ. في بعض الأحيان تضمن العدد كتاباً صغيراً في داخله بعنوان: ميني أسرتي.

المجلة واسعة الانتشار بين جمهورها الطبيعي على مستوى الخليج كله: النساء. إذ تهتم بالجوانب النفسية للمرأة، وبعالم الصغار، والأمومة، وبالمقابلات مع شهيرات النساء، وتختم ببريد المرأة.

١١ ـ السياسة:

تصدر عن مؤسسة دار السياسة للطباعة والصحافة والنشر، صاحب امتيازها ورئيس تحريرها: أحمد عبد العزيز الجار الله.. يومية، سياسية، بدأت مجلة أسبوعية ذات طابع إسلامي، رأس تحريرها عبد الرحمن الولايتي، وصدر عددها الأول في ١٩٦٥/٦/٣ ثم تحولت إلى يومية، سياسية يرأس تحريرها الجار الله، وكان هذا التحول بتاريخ ١٩٦٨/٤/٨.

أهم أركانها: الافتتاحية، يوم ويوم، الجهات الأربع، النافذة الضبابية، ليس إلّا، مساحة للحلم، من الديوانية. وتمتد الرياضة إلى ثلاث صفحات يشرف عليها فيصل القناعي.

تصدر ملحقاً أسبوعياً يوم الأحد.

مضى على «السياسة» فترة كانت تتعطل فيها كثيراً.

من أهم محرريها: حمد السعيدان، محمود السعدني، صباح حسونه.

١٢ ـ البيان:

مجلة أدبية تعنى بشؤون الفكر، تصدر عن رابطة أدباء الكويت، صدر عددها الأول في ١٩٦٦/٤/١ ـ رئيس تحريرها الدكتور سليمان الشطي، وهي المجلة الأدبية الوحيدة في الكويت، فهي بهذا الوريث الوحيد لرصيد صحافة الخمسينات التي كان يؤسسها المصلحون والأدباء والمفكرون. والمجلة تستكتب أقلاماً عربية من كل بلدان العالم العربي، وإذا كانت تميل إلى المحافظة فإنها لا ترفض الاتجاهات الجديدة في الشعر أو فنون النثر.

حالياً تصدر في حجم كتاب من القطع المتوسط، ومن قبل كانت من القطع الكبير، وأقل في عدد الصفحات. غلافها دائماً ملون، عليه بعض العناوين التي تشير إلى المحتوى في داخلها.

١٣ ـ اليقظة:

تصدر عن دار اليقظة للصحافة والطباعة والنشر، صاحب الامتياز

ورئيس التحرير أحمد يوسف بهبهاني، وهي أسبوعية سياسية جامعة، صدر عددها الأول في ١٩٦٧/٤/٢٤. من أهم أركانها الثابتة: من القلب ـ شؤون الديرة ـ كلمتنا ـ الكلام الحلو. وهي كأي مجلة أسبوعية تخصص صفحات للمرأة، وللثقافة، وللفن، وللرياضة، وللمجتمع. فضلاً عن الشؤون العربية والدولية (السياسية) التي تتصدر العدد عادة.

مطابعها حديثة (١٩٨١) من نوع هايدلبرغ سبيد ماستر ٤ ألوان، وتقوم شركة اليمامة ـ المملوكة لليقظة أيضاً ـ بتوزيعها.

من كتابها: د. بشير العريضي، ومحمد سلامة جبر، ومحمد الصديقي، وهدى المهتدي وعبد الأمير عيسى ووداد العزاوي.

١٤ ـ النهضة:

مجلة أسبوعية سياسية مصورة، تصدر عن دار الرأي العام، صاحب الامتياز عبد العزيز فهد المساعيد، ورئيس التحرير حمد جاسم السعيد. مديرا التحرير: عبد الله الشيتي، وغسان سمان. صدر العدد الأول في ١٩٦٧/٧/١٥ ـ أهم أركانها الجعبة (من جعبة العميد)، القلم الأحمر، خطوات على الطريق، ثم تأتي الأركان المألوفة عن الاقتصاد، والمرأة، والفن إلخ. فضلاً عن: الصراحة راحة بقلم بنت الكويت، والشؤون المحلية، والشؤون العربية، وحول العالم. وبداخلها مجلة للمرأة وأخرى للفن. تعلن أنها تطبع ١٦٥ ألف نسخة أسبوعياً، وأنها الأكثر انتشاراً في العالم العربي، ودول مجلس التعاون بصفة خاصة. يحرص غلافها على أن يتزين بصورة فتاة جميلة.

١٥ ـ سعد:

تصدر عن دار الرأي العام، وترأس تحريرها منال المساعيد. وهي أول مجلة خاصة بالطفل في الكويت. صدر عددها الأول في ١٩٦٩/٤/٢٢، وظلت فريدة في بابها حتى ظهرت «العربي الصغير» (فبراير ١٩٨٦) وهي

تعتمد في مادتها على ما يناسب الطفل من صور وحكايات وألغاز، ملونة في أكثر صفحاتها، وتظهر أسبوعياً.. الافتتاحية: أبنائي الأعزاء يا هلا فيكم بقلم ماما منال، التي تروي حكاية أيضـاً، وهناك ماما زاهية. وهناك صفحات عن أزياء الفتيات، والشخصيات الخالدة، ولكل سؤال جواب، وباب التسلية والمرح، وصور للأطفال من أصدقاء المجلة إلخ.

١٦ ـ البـلاغ:

تصدر عن مؤسسة البلاغ للصحافة والتوزيع والإعلان، وهي صحيفة أسبوعية: إسلامية سياسية جامعة. رئيس تحريرها عبد الرحمن الولايتي. وهي بذلك أول مجلة إسلامية (أهلية) محافظة على صدورها، صدر عددها الأول في ١٩٦٩/٥/٧.

البلاغ تعبر عن شعور ديني، دون أن تستند إلى جمعية أو تنظيم محدد، وتربط الدين بالسياسة في كثير من موضوعاتها.

١٧ ـ الـرائـد:

مجلة أسبوعية، تـربويـة، ثقافيـة، اجتماعيـة، تصدر عن جمعيـة المعلمين، يرأس تحريرها عبد الله جاسم العبيد. صدر عددها الأول في ١٩٧٠/٢/١، اسم «الرائد» يرجع إلى أوائل الخمسينات، ولكن الجهة المشرفة، والهدف كانا مختلفين. تهتم المجلة بالدراسات التربوية، وقضايا التعليم، ولكنها لا تبتعد عن السياسة، وتضم دراسات أدبية وعلمية أيضاً.

١٨ ـ الـمجتمـع:

مجلة إسلامية أسبوعية، تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، يرأس تحريرها إسماعيل الشطي ـ المجلة تمثل فكر ومنطلقات جماعة الإخوان المسلمين. صدر عددهـا الأول في ١٩٧٠/٣/١٧، ومع اتجـاهها تهتم بالمجتمع المحلي وتخصص له أربع صفحات، وتتابع الجانب السياسي في مجلس الأمة والوزارات، ثم تنتقل إلى المجتمع الإسلامي، وتحليلاتها

السياسية ليست بالضرورة من وجهة إسلامية. ويكتب رئيس التحرير «إلى من يهمه الأمر». وتنطوي على ركن للأسرة، وبريد للقراء. من كتابها: سالم البهنساوي والدكتور عبد الله النفيسي.

١٩ ـ عالـم الفكـر:

مجلة فصلية، أربعة أعداد سنوية ـ تصدر عن وزارة الإعلام، رأس تحريرها منذ صدورها الشاعر أحمد العدواني، صدر العدد الأول منها في ١٩٧٠/٤/١، وهي مجلد ضخم من القطع الكبير، ودراساتها مطولة بعضها يصل إلى حجم كتاب صغير. في كل عدد نقطة ارتكاز موضوعية تدور حولها البحوث الأساسية، مثل: الدراما أو الشعر أو الأساطير أو اللغة ثم يتضمن العدد بعض المقالات ومراجعات الكتب في موضوعات ذات نزعة حضارية وأدبية غالباً.

٢٠ ـ مـرآة الأمّـة:

تصدر بالتعاون مع دار السياسة للطباعة والصحافة والنشر، رئيس تحريرها علي بن يوسف الرومي. أسبوعية سياسية اجتماعية، فنية جامعة مستقلة، لكن مقالهـا الافتتاحي له مضامين سياسية دائماً. صدر عددها الأول في ١٩٧١/٥/١٩ وهي تضم المادة المألوفة لمجلة منوعات أسبوعية، وتهتم بالكويت القديمة، في شعرها الشعبي وذكرياتها ورجالاتها. حافلة بالألوان ذات غلاف جذّاب. من أبوابها الثابتة: في الصميم، في مضمار الحقيقة، بقلم رئيس التحرير، وبها صفحات للشؤون المحلية، والعربية، والعالمية، فضلاً عن الطب والمشكلات، والأدب والثقافة، والفنون المحلية، والأطفال.

٢١ ـ الرياضـي العربـي:

تصدر عن مؤسسة الرياضي للطباعة العامة، صاحبة الامتياز: هداية سلطان السالم، ورئيس التحرير نواف محمد العثمان. صدر عددها الأول في ١٩٧١/٥/٢٠. من اليسير تصور المحتوى في إطار عنوانها، غير أنها تجمع

إلى الاهتمام بفنون الرياضة، وأخبارها، وأبطالها، وقوانينها، مواد للتسلية والترفيه. وهي عصرية في تطرقها لمجالات ليست في أبواب الرياضة في الصحف اليومية، مثل عنايتها بالطب الرياضي، ومحاولة أن تكون مجلة إخبارية تغطي أخبار العالم العربي والخارجي مقتربة من الرياضة. من أركانها الثابتة: القصص، واللقاءات، وتصدر ملحقاً شهرياً بعنوان «عالم السيارات».
من أبوابها: نحو الهدف ـ شؤون رياضية ـ لقاء الأسبوع ـ الرياضي تحاور ـ أصدقاء الرياضي ـ الرياضي الصغير.

٢٢ ـ عالـم الفـن:

تصدر عن جمعية الفنانين الكويتية، ويرأس تحريرها: عبد العزيز المفرج، صدر عددها الأول في ١٩٧١/١٠/٣، ومحتواها يرتبط بهذا اللون من النشاط على مستوى الكويت والعالم العربي. منذ بدايتها نشرت مذكرات محمد النشمي، وجزءاً من رسائل جامعية عن المسرح في الكويت، وعن الإيقاعات الشعبية.. وتحاول أن تكون متابعة للنشاط الفني، وبخاصة المسرحي في الكويت.

٢٣ ـ القبـس:

جريدة يومية سياسية، تصدر عن دار القبس، ويرأس تحريرها محمد جاسم الصقر. صدر عددها الأول في ١٩٧٢/٢/٢٢ ـ بدأت بداية قوية، ولا تزال، من أعمدتها: قبس محلي، وشرباكة، وتأملات، وبلا قناع. ومن أعمدتها الحالية: اقترح، واتجاه جبري، وأفكار، وبرقية إلى. شخصية الجريدة في تبويبها، وتوجهها السياسي ثابتة، وهي تعطي أهمية لأخبار الاقتصاد بصفة خاصة. ولدى دار القبس مركز معلومات منظم وعلى قدر من الشمول.

تصدر ملحقاً واحداً أسبوعياً كل يوم اثنين.

في وسطها أربع صفحات «القبس الرياضي» ملونة، وفي صفحتها الأخيرة عمود «دريشة القبس»

٢٤ ـ الأنباء:

جريدة يومية سياسية تصدر عن دار الكويت للصحافة، ويرأس تحريرها فيصل يوسف المرزوق. باستثناء الافتتاحية في الصفحة الأولى، و «يا ألطاف الله» في الصفحة الأخيرة، فإن أبواب الجريدة غير ثابتة، ولكن الطابع المحلي ـ أخبار المجتمع والاقتصاد في الكويت ـ تأخذ فيها حيزاً واضحاً. صدر عددها الأول في ١٩٧٦/١/٥، فهي الخامسة والأخيرة في الجرائد السياسية اليومية في الكويت.

تنشر شعر محمد الفايز تحت عنوان لوحات على الطريق، ويحرر باب الاقتصاد بها: علي عمر، ويكتب عبد الستار ناجي وجهة نظر، تهتم بتقديم ملف سياسي مؤلف عربياً أو مترجم عن الصحافة الغربية.

٢٥ ـ آراب تايمــز:

هي الجريدة الثانية في الكويت، تصدر باللغة الإنجليزية، يـومية سياسية، عن دار السياسة. ظهر عددها الأول في فبراير ١٩٧٧.

٢٦ ـ الجماهيــر:

تصدر عن دار الجماهير، صاحب الامتيـاز محمد أمين، ورئيس تحريرها محمد جاسم، وهي جريدة يومية تهتم بشؤون الرياضة والشباب، صدر عددها الأول في ١٩٨٤/٧/١١، وهي أول جريدة رياضية يومية في الكويت والخليج. من أبوابها الثابتة: في العارضة، مصارعة حرّة، عجبي. وفيها قسم للمرأة، فضلاً عما هو مألوف من فنون الرياضة وأخبارها. تهتم بالرياضة على المستوى العربي والعـالمي إلى جانب الاهتمام المحلي. عناوينها ـ مع تنوع المادة ذات إيحاء رياضي، مثل: ملعب القراء ـ نادي المرأة ـ في الشبكة ـ زاوية حرة ـ الشوط الأخير.

٢٧ ـ العربــي الصغيــر:

تصدر عن وزارة الإعلام، يرأس تحريرها الدكتور محمد الرميحي،

بدايتها كانت ملحقاً صغيراً يوزع مع مجلة العربي، استقل بنفسه وأصبح مجلة موجهة للشريحة التي لم يهتم بها أحد: الفتى العربي فوق العاشرة، وقبل العشرين. تتضمن في داخلها صفحات للسن دون ذلك، أما مادتها فقد اختيرت على أسس تربوية لتناسب الفتى العربي، فتقدم حكايات من التراث العربي، ومن التراث الشعبي (مصورة بالطبع) وتقدم صفحة إسلامية، ودائرة معارف، وتقدم استطلاعاً، وباباً يعلم الفتى أن يصنع بيديه، وتقدم مبادىء عمل الكمبيوتر. صدر عددها الأول في فبراير ١٩٨٦.

العنوان الفرعي لها: «مجلة الفتيان والفتيات في الوطن العربي» الامتداد التاريخي والجغرافي يحقق وحدة الوطن العربي. الغلاف من ألف ليلة (العدد الأول) وفي المحتوى قصص المقاومة: «إنهم يصطادون المدرعات»، ومن عصر الفروسية، إلى عصر الكمبيوتر.

نجوم في مسيرة الصّحافة الكويتيّة

«إذا حاولنا أن نقدم ثبتاً شاملاً بالأسماء المضيئة التي أمدت الظاهرة الصحفية بالحياة والنور من دماء قلوبها، فإننا سنكون بحاجة إلى كتاب كبير.

هل ينسى فضل الرواد، والجيل المؤسس؟ إنهم منبثون في أسطر الصحافة ذاتها، وهذه الأسماء المنتخبة، تحدد ملامح المسيرة، وتؤكد عظمة الجهاد».



عبد العزيز الرشيد

شيخ مُعمم سبق عصره، وقرأ ببصيرة نافذة، مستقبل وطنه الكويتي، فهيأ له على المدى البعيد مفخرة من أعز مفاخره، صحافته العريقة الواعية المؤمنة برسالتها الوطنية، والقومية، والإسلامية، والإنسانية.

اختار أن يضع اسم وطنه عنواناً لمجلته، وهو اختيار غريب في حينه، وخرق قانون التقليد، حين تضمنت مجلته مقالات عن التجديد واللهجات العامية والشعر الشعبي. وما له لا يفعل وقد خرق منطق التطوّر، حين صمم على أن تكون للكويت مجلة، قبل أن تعرف الكويت المطبعة. وهذا ما لم يعرفه تاريخ الصحافة، ربما في أي مكان من العالم.

ولد عبد العزيز الرشيد سنة ١٣٠١ هـ وتوفي سنة ١٣٥٨.

في هذه السنوات السبع والخمسين طاف بأرجاء العالم الإسلامي، من المدينة المنورة، إلى أندونيسيا، إلى استانبول، إلى القاهرة، إلى عواصم مختلفة من الخليج.. لكن الكويت كانت دائماً البداية.. وكانت فيها النهاية.

أصدر ثلاث مجلات: «الكويت» التي تعتبر علامة البداية للظاهرة الصحفية في الكويت، ثم: «الكويت والعراقي» التي صدرت بالاشتراك مع يونس بحري من أندونيسيا، ثم «التوحيد» التي صدرت من جاوه كسابقتها. وفي كل مجلة من هذه الثلاث كان هناك محور اهتمام أساسي يوجّه مادتها، وكأنها رسالة واجبة التبليغ.

يقول ابنه الشاعر يعقوب الرشيد: والدي كان صاحب رسالة إصلاحية، وداعية أزال ظلام الجهل والجمود الفكري.

وهذا إجمال دقيق لموقع الرشيد من حركة الفكر العربي الحديث. إنه يأخذ موقعه بين دعاة الإصلاح، ولم تكن عنايته بإصدار المجلات المتعاقبة، وبرغم ما تكبّد في سبيلها من عناء وخسارة مالية، لم تكن إلا وسيلة نقل من خلالها إشعاعات التقدم والوعي على أسس إسلامية إلى أكبر عدد من الناس يستطيع أن يتصل بهم.

اتصل عبد العزيز الرشيد بقادة الفكر الإسلامي في عصره، وبخاصة محمد رشيد رضا صاحب المنار، وعبد القادر المغربي. وصلته بالأول هي التي حفزته إلى زيارة مصر. ومن ثم استكتب علماءها، وطبع مجلته الأولى بها. على أنه استكتب أقلاماً كثيرة من الخليج والجزيرة، ومن العراق ومن الشام، كتب فيها رشيد رضا صاحب المنار، ومحمود شكري الألوسي، وعبد القادر المغربي، وعبد العزيز الثعالبي.. فكانت مجمعاً لمفكري الأمة العربية، يلتقي على صفحات الكويت.

مع أن «الكويت» تصنف كمجلة فكرية أدبية، فإن المغزى السياسي لم يكن يغيب عنها. لا ننسى أن صاحبها هو مؤلف «تاريخ الكويت» وهو رؤية سياسية حضارية، ولعل طبيعة المرحلة لم تكن تعطي الكتابة السياسية أهمية أولية، فحرص الشيخ على أن يكون هذا الهدف منبثاً في أثناء المقالات الفكرية التنويرية المنتشرة تحت عناوين مختلفة.

عبد العزيز حسين

الأب الروحي للصحافة الكويتية الحديثة. في رعايته كان ميلادها الثاني حين صدرت مجلة «البعثة» من بيت الكويت بالقاهرة (ديسمبر ١٩٤٦) وظل يكتب افتتاحيتهـا، ويدير ندواتهـا حتى غـادر مصـر إلى إنجلترا لاستكمال دراسته العالية. من عباراته المشهورة بعد أن شغل كرسي الوزارة فترة طويلة: «إن من يعمل في التربية يظل معلماً، حتى لو صار وزيراً» وهذا حقيقي تماماً بالنسبة لعبد العزيز حسين، وقد تجاوز مفهوم التربية عنده غرفة الدراسة أو الإشراف على «دائرة المعارف» أو المساهمة بتأليف الكتب. لقد ربّى أجيالاً من أبناء هذا الوطن، الذين توجهوا إلى الصحافة انطلاقاً من مجلة «البعثة» وهي مدرسة الصحافة الكويتية.

ولد سنة ١٩٢٠، وتلقى تعليمه الابتدائي بمدارس الكويت، ثم أرسل إلى مصر، في أول بعثة كويتية رسمية توجهت إلى القاهرة سنة ١٩٣٩، فتخرج من الأزهر الشريف ـ كلية الشريعة سنة ١٩٤٣، ثم حصل على دبلوم المعهد العالي للمعلمين سنة ١٩٤٥، وفي تلك السنة افتتح بيت الكويت بالقاهرة للإشراف على البعثة التعليمية قبل وجود علاقات خارجية للكويت من خلال السلك السياسي، فكان عبد العزيز حسين أول مدير لبيت الكويت حتى رحيله عن مصر سنة ١٩٥٠. وتعد تلك الفترة أخصب المراحل المؤثرة في مسيرة الثقافة والصحافة حتى اليوم.

واصل دراسته في انجلترا، وحصل على دبلوم عال في التربية سنة

١٩٥٢، وعقب عودته إلى الوطن شغل منصب مدير دائرة المعارف ما بين عام ١٩٥٢ و١٩٦١، فحين أعلن الاستقلال عاد إلى القاهرة سفيراً للكويت ومندوباً لها لدى الجامعة العربية.

أصبح الأستاذ وزيراً للدولة لشؤون مجلس الوزراء سنة ١٩٦٣، واستمر كذلك حتى عام ١٩٦٥ ثم عاد إلى الوزارة في ١٩٧٥ وظل يشغل موقعه حتى ١٩٨٥. في عهده ازدهر نشاط المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وأشرف على برنامج التخطيط الشامل للثقافة العربية من خلال المنظمة العربية للتربية والثقافة «اليسكو». كما اختير عضواً في المجلس التنفيذي لليونسكو بترشيح من الجامعة العربية.

لا تزال المقالات الافتتاحية للبعثة، بقلم عبد العزيز حسين، على مدار أربع سنوات متصلة دروساً راقية في الرؤية الإنسانية العميقة، والفكر المستقبلي المستنير، واللغة المهذبة الدقيقة.

أحمد السقاف

تقرأ مقالاته الأولى على صفحات «كاظمة» منذ أربعين عاماً، أو ما يقاربها، وتقرأ صفحات كتبه الآن، أو مقالاته في «الأنباء» أو «البيان» فتتعرف على الفور على ذات الملامح، والأسلوب، ومحور الاهتمام. شاعر ناثر، لا تجد حدوداً فاصلة بين شعره ونثره، فكل ما يكتب انطلاقات روحية، وثورة وجدان، لهدف واحد هو القومية.

اختار اسم مجلته «كاظمة» لتحمل اسم بقعة عزيزة من الوطن، وإذا كان الرشيد أصدر مجلته قبل المطبعة، فالسقاف أصدر مجلته مع وصول أول مطبعة، وكان هو نفسه ـ السقاف ـ صاحب الفضل في تأسيس أكبر مطبعة عرفتها الكويت، وذلك حين عين (سنة ١٩٥٦) نائباً لمدير دائرة المطبوعات والنشر.

السقاف صاحب «بدايات» متعددة:

فقد أصدر أول مجلة تطبع في الكويت، وشارك في تأسيس النادي الثقافي القومي سنة ١٩٥١، وهو صاحب فكرة مجلة العربي، وهي أول مجلة تصدر في الكويت بعد توقف الصحف جميعاً نحو عامين.

ولد أحمد السقاف سنة ١٩١٩، وتلقى تعليمه العالي في بغداد، بين الحصول على إجازة لتدريس اللغة العربية، ودراسة الحقوق. في ثورة رشيد عالي الكيلاني (سنة ١٩٤١) انضم إلى المجاهدين تحت لواء عبد القادر

الحسيني. في هذه الحقبة تشكلت شخصية السقاف الفكرية وعقيدته القومية. لبغداد في نفسه منزلة خاصّة غنّاها شعره في أكثر من قصيدة، وإن كان شعره غناء لجميع العواصم العربية، والتاريخ العربي، والبطولات العربية.

صاحب قلم نشيط لا يملّ النضال، ولا يترك ما يعتبره انحرافاً يمسّ عقيدته القومية يمرّ دون أن يتصدّى له بالمناقشة والتفنيد.

«كاظمة» بداية مساهماته الصحفية، ولكنها ليست كل ما قال في هذا المجال. للآن.. قلمه السيّال يبدع بغزارة، في مقالات سياسية من منطلق قومي صريح.. يعيش فكره، على وفاق مع سلوكه، وقلمه، وعلاقته بالناس، ووظيفته.. شارك في تأسيس النادي القومي في أول شبابه، وعمل وكيلاً لوزارة الإرشاد والأنباء منذ ربع قرن، وهو الآن العضو المنتدب لهيئة الجنوب والخليج العربي، وشغل منصب أمين عام رابطة الأدباء عدداً من السنين.. وفي كل هذه المواقع، وعبر هذه التجربة الممتدّة، لم يتغيّر شيء في أحمد السقاف. «كاظمة» علامة مميزة في تاريخ الصحافة الكويتية رغم عمرها القصير الذي لم يتجاوز تسعة أعداد في تسعة أشهر.. لكنها تمثل: كيف كانت البداية في أرض الكويت ذاتها؟

حمد الرجيب

واحد من تلاميذ المدرسية التجريبية الكبرى في تاريخ الصحافة الكويتية، ونعني «مجلة البعثة»، ورفيق أحمد العدواني في إصدار «البعث» عقب العودة من القاهرة سنة ١٩٥٠، وأحد الثلاثة الذين أصدروا «الرائد»، ولكنه يتميز عن صاحبيه بحبه للفن، ولفن المسرح بالذات. وعلاقة حمد الرجيب بالصحافة هي ذاتها علاقته بالمسرح، فهو - تقريباً - لم يكتب بعيداً عن هذا الموضوع، ودوره التاريخي أنه نشر وسجل الخطوات الأولى لفن المسرح في الكويت عبر صفحات المجلات التي أسهم في تحريرها. كتب في «البعثة» أول نص تمثيلي، ونشر على صفحاتها أيضاً أطول مسرحية في ذلك العهد: «خروف نيام نيام»، وقدّم نقداً وتلخيصاً وذكريات متنوعة عن النشاط الفني. وحين صدرت «الرائد» حملت صورة مراسلات طليمات مع الرجيب، ومن خلال هذه الصلة بدأت الحركة المسرحية في الكويت تغادر عصر الارتجال إلى عصر الفن القائم على أصول جمالية وإدراك لوظيفته الاجتماعية والفكرية في نفس الوقت.

بدأ الرجيب حياته العملية مبكّراً، ومارس التدريس وهو لا يزال طالباً، وكان في مصر يطلب العلم نهاراً للحصول على دبلوم في التدريس، وليلاً يدرس فن المسرح في معهد فن التمثيل العربي، على يد زكي طليمات. وعقب تخرجه صار نائب المشرف على بيت الكويت.

عقب العودة إلى الوطن عمل ناظر مدرسة، ومؤسساً للنشاط

المدرسي، ثم اختير مديراً لإدارة الشؤون الاجتماعية، ثم وكيلاً حين صارت وزارة، ثم سفيراً للكويت في القاهرة ومندوباً لدى الجامعة العربية أحد عشر عاماً، ثم سفيراً في المغرب، وأخيراً شغل مقعد وزير الإسكان، حتى سنة ١٩٨٥، وجمع إليه مقعد الشؤون الاجتماعية.

مساهماته التي يحفظها له تاريخ الصحافة الكويتية أنه ساهم في إنشاء نادي المعلمين، وهو خلية حيّة عظيمة الأثر في دعم المسيرة الصحفية. وساهم في تأسيس مجلة «البعث»، ومن بعدها «الرائد»، كما ساهم في تأسيس جمعية الفنانين.. وتبقى أخيراً مقالاته الوصفية، وإبداعاته التي كتبها منفرداً، أو بالاشتراك مع صديقه الشاعر أحمد العدواني.

فهد الدويري

تقابل اسمه أول مرّة على صفحات البعثة (يونيو ١٩٤٨) يناقش بعض المصطلحات الفلسفية ذات العلاقة بالحضارة وعلم النفس، فتشعر مع قراءته بالجدية، والدقة. ثم تقرأ له في الشهر التالي مباشـرة، على صفحات «كاظمة» أول قصة بقلمه فتشعر مع قراءته بالصدق والواقعية.

هذا هو فهد الدويري صاحب أهم إنجاز في مجال القصة الكويتية القصيرة، في مرحلة تأسيسها. ومع أهمية الفن القصصي فإنه ليس كل ما قدّم هذا الأديب من إسهام فني، فقد كتب المقالة النقدية، وناقش قصائد للعدواني ولعبد المحسن الرشيد، ودخل معارك أدبية حول التجديد والترديد، وكان صلب الرأي مناصراً للتجديد.

وفهد الدويري لا يدخل تاريخ الصحافة من باب الإبداع الأدبي وحده، إنه مؤسس صحيفة، ففي نفس العام (١٩٥٢) الذي توقفت فيه «البعثة» من القاهرة، انبعثت فيه «الرائد» من الكويت، يحتضنها تلاميذ «البعثة» وينمون مع تجربتهم فيها، فهو ثالث ثلاثة يمثلون لجنة الصحافة والنشـر بنادي المعلمين: أحمد العدواني، وحمد الرجيب، وفهد الدويري.

في هذه المرحلة المبكرة نسبياً نجد الدويري يكتب في موضوعات، وتحت عناوين، ربما لم نصادفها بعده لعشر سنوات أو أكثر، فهو يكتب في «البعثة» ـ فبراير ١٩٥٢ ـ مقالاً بعنوان «الضمان الاجتماعي»، ويعود إلى نفس

الموضوع من خلال دعوة وتطبيق محددين، فيكتب في «الرائد» ـ أكتوبر ١٩٥٢: «الضمان الاجتماعي في الكويت». ومن قبل ذلك يكتب في «الرائد» أيضاً ـ يونيو ١٩٥٢ ـ مقالاً بعنوان: «مسؤولية الشعب» الموقف التقدمي هنا واضح، ومحدد بالعدالة الاجتماعية، والديمقراطية.. ولعل قصصه المتقنة فنياً، الصادقة في صورها البيئية الخالصة، تقول الشيء نفسه بطريقة أخرى.

ولد فهد الدويري عام ١٩٢٤، ودرس في المباركية.. وهو الآن عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

يوسف المساعيد

القلم الجريء، والنقد اللاذع، وحب الكويت بغير حدود، والإيمان بأهمية وحتمية التعاون الخليجي: هي خلاصة الحياة القصيرة التي عاشها يوسف عبد العزيز المساعيد مناضلاً بالرأي، ممتشقاً قلمه الحاد في كل حين.

توفي عن اثنين وأربعين عاماً، يوم ١٩٨١/٧/١ - في هـذا العمر المختصر ترك قدراً هائلاً من الأعمدة الصحفية، والمقالات المكثفة في كلمات تحت عنوان: «خطوات على الطريق» و «رأي» بمجلة النهضة، وجريدة الرأي العام، وقد توفي وهو رئيس تحريرهما.

بدأت رحلته الصحفية منذ وقت مبكر، ولا عجب، فهو ابن عميد الدار (دار الرأي العام) ففي حجر الصحافة درج، ولهذا تطلع إلى المهنة الصحفية وهو لا يزال طالباً في ثانوية الشويخ، وحرر مجلة طلابية سنة ١٩٦١ وهو بالمرحلة الثانوية، ثم ذهب إلى أمريكا، ومن هناك حصل على ليسانس في الصحافة والعلاقات الدولية. ثم عاد إلى الوطن ليبدأ تجربته المثيرة في بلاط صاحبة الجلالة الصحافة.

آخر مقال كتبه نشرته النهضة عقب وفاته، وكان بعنوان: «الواجبات قبل الحقوق».. وهذا العنوان يكشف عن رؤيته المتميزة لأمور كثيرة.

يقول في جواب عن سؤال: لماذا اخترت هذه المهنة؟
«إن توحد الإعلام العربي في كل الأرض العربية، هو القوة الفعّالة في

وجه الغزو الكبير الذي يواجهنا من الإعلام المعادي، الذي يحاول التقليل من الدور العربي في العالم، وبالتالي يظهر أننا أناس لا نمت إلى الحضارة بقربى، بينما نحن أرباب الحضارة، ونحن أسسها».

كان يوسف المساعيد من أبرز الصحفيين العرب اهتماماً بالقضايا العربية، حيث حضر معظم المؤتمرات العربية، كما كان على علاقة وطيدة بكثير من الزعماء العرب، وخصوصاً قادة دول الخليج العربي. كما كان يؤمن بعمق الروابط الخليجية، ويرى أنها دعم للرابطة العربية. في إحدى مقابلاته يقرر بصراحة مذهلة أن الصحافة الكويتية (أجرى الحديث سنة ١٩٧٨) على المستوى الخليجي فاشلة، حاولت أن تمارس دورها الإعلامي خليجياً، ولكنها في ذلك كانت فوّارة، تثور ثم تهدأ، تنقل بين الحين والآخر بعض الأخبار والآراء، ولكنها لا تغطي الخليج بكامله، بكل مشاكله وآماله وآلامه.

لهذا كان يوسف المساعيد من الداعين لإنشاء اتحاد الصحفيين الخليجيين، في إطار اتحاد الصحفيين العرب، ليرتفع صوت الصحافة الخليجية في الاتحاد. وكان ـ من ثم ـ من الرافضين لفكرة تعدد وكالات الأنباء في الخليج، كان يرى أن تنصهر كل الإمكانات الخليجية الإقليمية في بوتقة وكالة أنباء الخليج لأن هذا يؤكد وحدة الخليج، بينما تعدد الوكالات يعتبر تحدياً غير مباشر لوحدة الخليج.

ولكن: كيف تنشط وتتوحد الصحافة الخليجية؟

يقول: «المطلوب حرية الحركة، وحرية الاتصال، وحرية التعبير، وحرية النقد، وحرية السؤال. هذا هو المطلوب لكي تنجح صحافة الكويت، أو صحافة البحرين، أو صحافة الإمارات، وغيرها خليجياً، إنما الموجود الآن صحافة إعلامية، تعكس فقط ظواهر النشاطات الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية».

عبارات جادة، وحادة، ومحدّدة..
وكانت تلك أهم ملامح عموده الصحفي..

جمعيّة الصّحافيّين الكويتيّة

جمعية الصحافيين تنظيم نقابي، يلتزم بخدمة أعضائه، ويلتزمون بأهدافه ونظامه وآدابه التي ترسخ كتقاليد لمهنة شريفة هدفها أن يكون الناس أكثر معرفة، وتكون الحياة أكثر نظاماً، من خلال الوعي، والحرية».

تأسيس جمعية الصحافيين الكويتية

صدر قرار إشهار جمعية الصحافيين الكويتية عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ونشر بالجريدة الرسمية (الكويت اليوم) بالعد رقم ٤٨٢ بتاريخ ١٩٦٤/٦/٢١ - وهذا نصّ القرار الذي يسجل أسماء المؤسسين، ويحدد أهداف الجمعية، ويؤطر علاقاتها:

«تشهر وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قيام جمعية الصحفيين، ومقرها مدينة الكويت، لمدّة غير محدودة، والمسجلة لدى الوزارة تحت رقم (٢٧) أندية وجمعيات نفع عام، لتحقيق الأهداف الآتية:

١ - توثيق روابط الودّ والصداقة بين مختلف أعضاء الجمعية وبين أعضاء الجمعية وغيرهم من الصحفيين في الكويت والبلاد العربية.

٢ - النهوض بالصحافة المحلية لتكون الوجه المعبّر الصادق عن الكويت خاصة، والوطن العربيّ عامة.

٣ - الدفاع عن مصالح الأعضاء، وتهيئة السبل ليستطيعوا أداء واجبهم الصحفي على أحسن وجه، وطبقاً لما تقتضيه المصلحة العامة.

والمؤسسون هم السادة:

١ - السيدة غنيمة فهد المرزوق.

٢ - الأستاذ عبد العزيز المساعيد.

٣ - الأستاذ خالد العيسى.

٤ - الأستاذ غانم يوسف الشاهين.
٥ - الأستاذ يوسف صالح العليان.
٦ - الأستاذ باقر علي خريبط.
٧ - الأستاذ سليمان الحداد.
٨ - الأستاذ جاسم مبارك.
٩ - الأستاذ عبد العزيز الفليج.
١٠ - الأستاذ يوسف عبد العزيز المساعيد.

ويتكون مجلس الإدارة من سبعة أعضاء، وتبدأ السنة المالية من أول يناير، وتنتهي في ٣١ ديسمبر، وتجتمع الجمعية العمومية العادية مرتين كل سنة.

وبهذا الإشهار اكتسبت الجمعية الشخصية الاعتبارية اعتباراً من تاريخه.

وكيل الوزارة

* * *

☆ في أعقاب تأسيس الجمعية وإشهارها، اختير مجلس إدارة من سبعة أعضاء، وهو الذي ظل متحملاً مسؤولية الجمعية من بداية تكوّنها، حتى أجريت انتخابات في عام ١٩٧٢.

أما تشكيل المجلس الأول فكان على النحو التالي:

١ - عبد العزيز الفليج	:	الرئيس
٢ - نوار ملّا حسين	:	أمينة السر
٣ - باقر خريبط	:	أمين الصندوق
٤ - غنيمة المرزوق	:	عضو
٥ - يوسف العليان	:	عضو
٦ - سامي المنيس	:	عضو
٧ - جاسم مبارك الجاسم	:	عضو

☆ أما انتخابات ١٩٧٢ فقد أسفرت عن اختيار كل من:

١ ـ سامي أحمد المنيس : الرئيس
٢ ـ محمد مساعد الصالح : أمين السر
٣ ـ علي بن يوسف الرومي : أمين الصندوق
٤ ـ علي السبتي : عضو
٥ ـ عبد العزيز سعود : عضو
٦ ـ باقر خريبط : عضو
٧ ـ أحمد الجار الله : عضو

☆ وقد أتم هذا المجلس مدّته القانونية (عامين) وأجريت انتخابات سنة ١٩٧٤ أسفرت عن اختيار الرئيس وأمين السرّ وأمين الصندوق واحتفاظهم بمواقعهم. أمّا الأعضاء الأربعة الآخرون فهم:
يوسف العليان ـ جاسم النصف ـ علي السبتي ـ علي حسين.

☆ وفي عام ١٩٧٦ أجريت انتخابات جديدة، فاز فيها للمرّة الثالثة الرئيس، وأمين السر، وأمين الصندوق، واحتفظوا بمواقعهم، وحدث تغيير في الأعضاء الأربعة، حيث فاز كل من:
يوسف العليان ـ جاسم النصف ـ جاسم الغريب ـ صلاح خريبط.

☆ وفي عام ١٩٧٧ عيّن مجلس بديل على النحو الآتي، وهو من خمسة أعضاء:

١ ـ يوسف عبد العزيز المساعيد : الرئيس
٢ ـ ناصر عبد العزيز المرزوق : أمين السر
٣ ـ يوسف أحمد شهاب : أمين الصندوق
٤ ـ أحمد يوسف بهبهاني : عضو
٥ ـ عبد المحسن محمد الحسيني : عضو

☆ لم يستمر المجلس المعيّن غير مدّة وجيزة، وأجريت انتخابات جديدة عام ١٩٧٨ أسفرت عن اختيار كل من:

١ ـ يوسف صالح العليان : الرئيس
٢ ـ أحمد يوسف بهبهاني : أمين السر
٣ ـ هداية سلطان السالم : أمين الصندوق
٤ ـ يوسف أحمد شهاب : عضو
٥ ـ عبد المحسن محمد الحسيني : عضو
٦ ـ يوسف عبد العزيز المساعيد : عضو
٧ ـ محمد مساعد الصالح : عضو

☆ وفي عام ١٩٨٠ أجريت الانتخابات الدورية، فأسفرت عن نجاح المجلس السابق، باستثناء واحد، إذ أخذ صلاح خريبط مكان يوسف المساعيد. وقد اختير يوسف شهاب أميناً للصندوق.

☆ وفي عام ١٩٨٢ فاز يوسف العليان برئاسة الجمعية، كما احتفظ أحمد يوسف بهبهاني بأمانة السر. ثم استكمل عدد مجلس الإدارة على النحو التالي:

٣ ـ جاسم محمد المطوع : أمين الصندوق
٤ ـ هداية سلطان السالم : عضو
٥ ـ عبد العزيز فهد المساعيد : عضو
٦ ـ فيصل يوسف المرزوق : عضو
٧ ـ جمعة محمد ياسين : عضو

وفي آخر انتخابات أجريت (١٩٨٤) احتفظ الرئيس وأمين السر وأمين الصندوق بمواقعهم، يضاف إليهم: هداية سلطان السالم عضواً. وشمل التبديل ثلاثة أعضاء، إذ فاز كل من:

أحمد عبد العزيز الجار الله - جاسم أحمد النصف - عبد المحسن الحسيني.

* * *

بقراءة خريطة مجلس الإدارة في السنوات المنقضية، سنجد قدراً من التوازن بين ضرورة الاستقرار، وحتمية التجديد بإضافة وجوه جديدة إلى مجلس الإدارة. وبهذا يتحقق هدف تعميق الخبرة بالعمل النقابي. وتدريب كوادر جديدة تملك حق التعبير عن المستقبل.

وقد أجريت آخر انتخابات للجمعية يوم ١٩٨٦/٣/٢٣ وأسفرت عن نجاح كل من الأساتذة: هداية سلطان السالم (١٧١ صوتاً) وأحمد يوسف بهبهاني (١٧٠ صوتاً) وخالد ذياب (١٤٤ صوتاً) وجاسم محمد المطوع (١٤١ صوتاً) وعبد المحسن الحسيني (١٣٢ صوتاً) وعدنان السيد (١٣١ صوتاً) وعيسى طالب (١٢٤ صوتاً). ثم أجرى انتخاب مجلس الإدارة وتحديد المراكز، على النحو التالي:

١ - أحمد يوسف بهبهاني : رئيس الجمعية
٢ - عبد المحسن الحسيني : أمين السر
٣ - هداية سلطان السالم : أمين الصندوق
٤ - جاسم المطوع : عضو
٥ - خالد ذياب : عضو
٦ - عدنان السيد : عضو
٧ - عيسى طالب : عضو

وبهذا التشكيل، تحقق قدر من الاستمرار، وقدر من التجديد أيضاً.

وهذا مؤشر جيد على قدرة الجمعية على الحفاظ على خبرتها المكتسبة، ورغبتها في التجديد وإتاحة فرص للتطوير.



الجمعية.. والأهداف [*]

«إن الهـدف الأول لأي تنـظيم يستمـد وجوده وشرعيته من تأييد أعضائه، هو خدمة هؤلاء الأعضاء فيما يتصل بطبيعة عملهم، وما يرتقي بحياتهم العامة. وهذا هدف وطني في حد ذاته، لأنه يرقى بـالعمل، ويـرقى بالمواطن».



ليس القصد في هذه الصفحات عن الجهود المتنوعة للجمعية، عبر السنوات العشر الأخيرة من مسيرتها، أن نقدم وصفاً شاملاً لكل ما قامت به، سواء فيما يتعلق بالمهنة الصحفية في ذاتها، أو يهم العاملين أنفسهم في حياتهم الأسرية، أو فيما يتعلق بالدائرة أو الدوائر الأكثر اتساعاً، دائـرة الوطن، أو العروبة، أو العالم. ليس هذا هو القصد، ومن يرغب في التعرّف على كل تفاصيل الصورة فإن أمامه وقت طويل، يراجع فيه محاضر جلسات مجلس إدارة الجمعية، وتقاريره الإدارية والأدبية والمالية، المقدمـة إلى الجمعية العمومية في إيقاع زمني محدد، وبصفة مستمـرّة، منذ أسست الجمعية، وإلى اليوم. بل إن الصحافة الكويتية ذاتها، كحقيقة ساطعة هي الأساس الذي ينبغي التوجّه إليه لقياس حجم النشاط، واتجاهاته، وثماره العملية، فجمعية الصحافيين بطبيعة تكوينها، وموقعها من الجسد الصحفي، وتمثيلها له، هي صورة مصغّرة، أو نموذج تقريبي للأصل، وهو الصحافة ومؤسساتها بكل مكوّناتها المادية والبشرية والفكرية. ولسنا في حاجة إلى تأكيد ما هو بازغ بزوغ الشمس، يكفي أن تقف أمام واجهة أي مكتبة، في أي صباح يوم تختار، لتجد حرية الرأي، ونشاط المتابعة وتنوع الاهتمام ما بين السياسة والرياضة والعلم والأدب والفن وشؤون المرأة، وما لا يمكن حصره من محاور النشاط البشري اجتماعياً واقتصادياً وفكرياً، كما تجد الذوق الرفيع، والفن العالي ماثلاً في الشكل، واللون، والصورة، وغير ذلك مما لا

يسهل تعريفه وشرحه إلّا من خلال تصفح جريدة أو مجلة، على الطبيعة، لنجد هذا كله ماثلاً في المادة والمحتوى، في الشكل والمضمون والهدف.

وإذاً، فإن هذه «المنتخبات» التقريبية من أنشطة الجمعية، نقصد بها، أو من خلالها، تحديد ملامح النشاط وتوجهاته، وإظهار هيكل العمل وأسلوبه في نظامها، وما بين أعضائها، ومدى ارتباط حركة الجمعية ـ من الوجهة العملية ـ بحاجات ورغبات أعضائها ـ وهم ركنها الأساسي ـ ومدى انسجام هذه الحركة مع ما تطلبه البيئة الكويتية، على مستوى المجتمع أو السياسة. والعلاقة العضوية بين الجمعية في الكويت ونظائرها من الشقيقات في مختلف البلاد العربية، واتحاد الصحفيين العرب، وأخيراً تأتي علاقة الجمعية ومدى تواصلها مع العالم من حولها، ممثلاً في نقاباته الصحفية، ومؤسساته الإعلامية المختلفة.

لنتخلص أولاً من هاجس مُلحّ، وهو مشكلة المقر. لقد سعت الجمعية منذ تأسيسها إلى ضرورة تخصيص مواقع مناسبة لإقامة دور للصحف، تتسع لطموحات التنمية، ومواكبة الجديد، وقد نجحت الجمعية في هذا المسعى، وخصّصت مساحات مناسبة تماماً، في موقع متميز، لكل مؤسسة، وحين أنذرت بعض المؤسسات بسحب ما خصّص لها من أرض فضاء، إن لم تبادر إلى إقامة منشآتها عليها، وكانت هذه المؤسسات لا تساعدها ظروفها على الشروع في البناء، فإن الجمعية تدخلت لدى الجهات المسؤولة، وأدّى هذا التوضيح من الجمعية إلى سحب الإنذارات، وبهذا فازت كل الصحف بما طمحت إليه طويلاً، وأصبحت المؤسسات الصحفية في الكويت قلاعاً حقيقية، قلاعاً للرأي الحر، والفكر المستنير، والفن الراقي، من حق الوطن أن يعتز بها، ويفخر بنشاطها، وما حققت من مستوى رفيع، وسمعة طيبة، على مستوى الخليج، والوطن العربي، والعالم كله.

هكذا ربحت الجمعية مقرّات الدور الصحفية، وهذا كسب كبير، اتضح مردوده العظيم في حالة الازدهار والاستقرار والتجدّد التي تنعم بها

صحافتنا. وبقي موضوع مقر الجمعية، أو ما يمكن أن نطلق عليه «بيت العائلة الصحفية»، بقي أملاً ومطمحاً، حتى حصلت الجمعية على موقع مناسب، بعد مطالبة مستمرّة بدأت عام ١٩٧٤، وأدّت إلى تحديد مساحة مناسبة لبناء مقر جديد، يتلاءم وعدد أعضاء الجمعية، وأهميتها الإعلامية وحجم نشاطها وتنوعه. تمّ تحديد الموقع عام ١٩٨٢، خصص له أربعة آلاف متر مربع، بجوار منطقة الصحافة، ليسهل على الأعضاء الوصول إلى جمعيتهم أو إلى عملهم، مما يؤدي إلى التوحّد وتنشيط العلاقة بين العضو والجمعية. وعلى الفور بدأ مجلس الإدارة في وضع تصوراته عن المبنى الجديد، بحيث يشتمل على جميع أوجه النشاط الثقافي والاجتماعي والمهني والرياضي. وقد عرض الأمر كله على أعضاء الجمعية، للمشاركة بالرأي، ثم وضعت كافة التصورات والرغبات أمام السادة «مكتب المهندس الكويتي»، وقد انتهى من وضع التصاميم التفصيلية للمبنى المرتقب. وتأمل الجمعية أن يبدأ التنفيذ في أقرب فرصة ممكنة، بعد أن يوافق مجلس الأمة على المشروع، ونفقاته التي ستتكفل بها الدولة.

المستــوى المهنــي

لم تعد الصحافة هواية، يمارسها شخص لمجرد ميل ذاتي أو رغبة من أي نوع، إنها عمل جاد، له علاقات متشابكة، ومردود خطير على مستويات مختلفة، لهذا كان لا بد أن توضع الأسس التي تنظم مزاولته، وتتخذ التدابير التي تؤدي إلى تحسين طرق الأداء، وتضمن للعضو، ومن ثم للصحافة، أن تكون متمكنة في أداء رسالتها، مشبعة وممتعة ومحافظة على تقاليد العمل الصحفي وآدابه، فيما بين أعضائها.

من هنا كان الاهتمام بالقوانين المنظمة للمهنة. لقد صدرت القوانين المعمول بها إلى اليوم عام ١٩٦١، أي قبل تأسيس جمعية الصحافيين، وفي ظل ظروف واقعية، وتصورات نظرية تختلف كثيراً عما تدلّ عليه التجربة العملية عبر ربع قرن. من هنا، ورغم إيجابيات عظيمة نصّ عليها القانون الحالي وينبغي الاحتفاظ بها، فإنه من المهمّ تماماً مواكبة التطورات الحالية والمستقبلة بوضع قانون جديد، يجعل الجمعية سيدة موقفها، ويضمن للصحافة مزيداً من الاستقلال، وهو أمر جد هام، باعتبار أن الصحافة إحدى سلطات الدولة. إضافة إلى أن قانوناً جديداً للصحافة سيقضي ـ بصورة حاسمة ـ على أهم متاعب المهنة الحالية، ويحقق الرعاية الكاملة لمصالح الصحافيين.

تأسيساً على ذلك درست الجمعية المذكرة الواردة من وزارة الإعلام

(سنة ١٩٨٤) «حول الترخيص بمزاولة العمل الصحفي» وتمّ إعادة صياغة المذكرة بما يحقق الأهداف التي تطمح إليها الجمعية، وفي ذات الوقت تعطي مجلس إدارة جمعية الصحافيين صلاحية إصدار القرارات اللازمة لملاحقة تطورات الحياة الإعلامية. ولتحقيق هذه الغاية، فقد تشرف مجلس الإدارة بلقاء حضرة صاحب السمو أمير البلاد، وسموّ ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ونائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية ووزير الإعلام.. وفي كافة هذه اللقاءات شرح المجلس وجهة نظره، وما يعلقه على القانون الجديد، والإمكانيات المرتقب تخويلها للجمعية، ولمجلس إدارتها، من آثار إيجابية على استقرار وترقية الصحافة، وقدرتها أن تتابع بمرونة مطلوبة يحتمها عصر المؤسسات، والتطور السريع، أهم المنجزات التي تؤكد شخصية الصحافة الكويتية.

لقد كان للجمعية مواقف سابقة، كشخصية اعتبارية، لم تكن حجراً أو حجباً لمواقف مختلفة من أعضائها، وهذا طبيعي في مهنة أساسها حرية الرأي، وهدفها تنوير الرأي، واستقلال الشخصية الوطنية. كان لها مواقف من تعديلات قوانين الصحافة السابقة، واقتراحات بمواد إضافية، أو وضع قيود ما على أسلوب الانتخاب في الجمعية أو الجمعيات. وكانت هذه المواقف دائماً في جانب استقلال الشخصية، وحماية المهنة من الدخلاء، وضمان أكبر قدر من حرية العمل لجميع الأعضاء. ثم تأتي الركيزة الثانية للمستوى المهني وهي:

التنمية والتدريب:

لا بدّ أن تعبّر الصحافة عن طبيعة العصر، وإيقاعه. ونحن ـ مهما اختلفت الصفات والنعوت التي تطلق على عصرنا ـ في عصر العلم، والتطبيق العلمي، أو الاستخدام العملي للمنجزات العلمية، ونحن في عصر السرعة أيضاً. لقد ألغى عصرنا المسافات وقهر الزمن بسرعة إيقاعه. والصحيفة التي تقدم نفسها إلى القراء كل صباح، ليس أمامها من باب

للنجاح، تدخل به إلى عقول قرائها ووجدانهم، وتكون الصورة والصدى لكل ما يحتاجونه ويتوقون إليه ويطلبون معرفته، ليس أمامها من مدخل تحقق من خلاله غاياتها تلك إلّا الأسلوب العلمي في الإدارة، والتحرير، وعمليات الطباعة، والتوزيع. فضلاً عن احترام عامل الزمن في سرعة الحصول على الخبر، وطريقة صياغته، على السواء.

الصحيفة في حقيقتها ليست مجموعة الأوراق المزدحمة بالصور والكلمات، إنها «الإنسان»، الصحفي الذي يقف بقلمه وريشته وفنّه وراء هذه الأوراق.

من هنا كان الاهتمام بتنمية الكوادر الصحفية، وإتاحة الفرص واسعة أمام الشباب للتدريب على مستوييه: الدراسي النظري، والعملي بإسناد مهمات محددة يقوم بها العضو، كما أقيمت دورات تدريبية خارج الكويت، وداخلها، وكانت الجمعية حاضرة بأعضائها في هذه الدورات.

وهذه مجرد أمثلة من العمل في مجال تنمية الكوادر بالتدريب:

* في عام ١٩٧٢ أوفدت بعثة تدريبية إلى لبنان، مدتها شهر ونصف، واختيرت عناصرها من مختلف المؤسسات، ومختلف الأنشطة:

١ - عبد العزيز سعود	مجلة الرائد	
٢ - يوسف شهاب	صوت الخليج	تحقيقات صحفية وإدارة
٣ - عبد الرضا كمال	مرآة الأمة	كاريكاتير
٤ - علي سعود البطي	الطليعة	إخراج صحفي
٥ - هاشم السبتي	الرائد	إدارة صحفية

* في عام ١٩٧٤ أوفد إلى القاهرة، لحضور الدورة التدريبية، بمعهد الصحفيين في القاهرة:

١ - خالد الريس	عالم الفن
٢ - إبراهيم الحجي	صحيفة الرياضي

☆ وفي عام ١٩٧٥ تعدّدت إيفادات المتدربين على النحو الآتي:

١ ـ أوفد: حسين عبد الله، من جريدة الرأي العام، لحضور الدورة الدراسية التي نظمها المعهد القومي للصحافيين في القاهرة.

٢ ـ أوفد: علي حسين للاشتراك في الدورة التدريبية حول استخدام وسائل الإعلام لنشر الوعي العلمي في منطقة الخليج والجزيرة، وقد عقدت في أبو ظبي.

٣ ـ أوفدت: فاطمة يوسف العلي، لحضور دورة الصحفيات العربيات، التي نظمها مركز الدراسات العربية الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير بالقاهرة.

٤ ـ كما دفعت الجمعية ألفاً وثمانمائة دينار كويتي، قيمة نصف مصاريف دورة للدراسات العليا في الصحافة ـ تقام بأمريكا، ويحضرها عباس المجرن، كما قامت جريدة الوطن بتحمل النصف الآخر من نفقات الدورة.

٥ ـ كما أوفد: سبتي محمود سبتي، وصلاح خريبط لحضور الدورة الدراسية التي يقيمها المركز العربي للدراسات العربية في طرابلس ـ ليبيا. وقد نفذ هذا الإيفاد عام ١٩٧٦.

☆ وفي عام ١٩٧٧:

١ ـ أوفد عبد الرسول سلمان ـ من مجلة عالم الفن للسفر إلى القاهرة، لحضور دورة تدريبية.

٢ ـ وفي هذا العام تقرر إنشاء لجنة المحررين والنقاد الفنيين، وكلف عبد المحسن الحسيني ـ عضو مجلس الإدارة ـ بالإشراف على تشكيل لجنة النقاد والرياضيين. وقد أسفر هذا الوضع عن وضع مسودة مشروع للنظام الأساسي للجنة النقاد، ولجنة المحررين الرياضيين.

وقد انتهى الوضع ـ فيما بعد ـ إلى قيام ثلاث لجان، هي معبرة عن ثلاثة اتجاهات أساسية في تكوين الصحافة الكويتية، ومن ثم الجمعية:

☆ لجنة المحررين الرياضيين.

☆ لجنة شؤون المحررين.

☆ لجنة النقاد ومحرري الشؤون الفنية.

☆ وفي عام ١٩٨١ تمّ ترشيح عبد الرحمن صلال الرخيمي لحضور دورة تدريبية للصحفيين في بغداد، أقامها المعهد القومي لاتحاد الصحافيين العرب.

هذه بعض جهود الجمعية، الصادرة عن قناعتها بأهمية التدريب، وإيجاد فرص لتبادل الخبرة بين أعضائها وزملائهم في مختلف أنحاء العالم العربي، والخارجي.

ويلاحظ أن إيفاد الأعضاء للتدريب قد قلّ في السنوات الأخيرة، وذلك مرتبط بمجموعة من العوامل الموضوعية، يمكن إجمالها على الوجه الآتي:

١ ـ قامت الجمعية، بالتعاون مع الاتحاد العام للصحافيين العرب، ووزارة الإعلام بالكويت، بإقامة دورة تدريبية عن «سكرتارية التحرير» في الفترة من ١٤ إلى ٢٤ مايو ١٩٨٣، وقد حضرها أكثر من مائة متدرب من الصحافيين، والعاملين بالحقل الإعلامي بالكويت، كما حضرها دارسون ضيوف من النقابات الصحفية العربية.

في سبيل إنجاح الدورة حضرها عدد من أصحاب التجربة الطويلة في قيادة العمل الصحفي، والمشاركة فيه، من الصحفيين بالكويت، ومن خارجها، ومن أساتذة الجامعة، ومن الإعلاميين، والمفكرين.

٢ ـ دأبت جامعة الكويت، ومنذ تأسيس مركز «خدمة المجتمع» ـ وهو بمثابة جامعة حرّة، متاحة لمن بلغ مستوى معيناً من الدراسة أو الخبرة، ودروسها مسائية، دأب المركز على تقديم مقرّرات مكثّفة في مجالات مؤثرة في الإدارة والتحرير والفن بشكل عام، وفي الصحافة قصداً، وهذا وجّه الكثير من الراغبين إلى تلقي التدريب العملي، والمعرفة النظرية

المنظمة إلى هذا المركز، دون مبارحة أعمالهم، التي تبدو خير موقع لتطبيق المعرفة.

٣ ـ كما أن اتجاه الشباب الكويتي إلى التعليم، والحرص على استكمال سلّمه حتى الدرجات العليا، غذّى الجسم الصحفي بكفاءات عالية من الثقافة، والاستعداد لسلامة الممارسة في وقت قصير، ولا ننسى أن الصحافة الكويتية ولدت أصلاً في حجر طلبة الجامعة، إذ صدرت (البعثة) سنة ١٩٤٦ محرّرة بأقلام الطلاب المبعوثين إلى الجامعات المصرية، ولا يزال طلّاب الأمس هم الذين يمسكون بزمام الصحافة في الكويت إلى اليوم، وهم بدورهم، يشجعون طلاب الجامعة ويمنحونهم فرصة التدريب العملي، واكتساب الخبرة الذاتية من خلال الممارسة الفعلية للعمل.

وجوانب أخرى:

وإذا كان أساتذة إدارة الأعمال يركزون أكثر اهتمامهم في فن الإفادة من العناصر البشرية في العمل، على التدريب واكتساب الخبرة، فإن علماء الاجتماع، وعلماء النفس أيضاً، يضعون أكثر اهتمامهم على تهيئة الظروف حول العامل ـ في المحيط الذي يرتبط به ـ وبث الحوافز التي تجعله نفسياً راضياً عن عمله، يشعر بأنه يحقق فيه وجوده وطموحه. من هذه القناعة حاولت الجمعية دائماً أن تحيط أعضاءها بالجو المتعاطف الذي يشعر فيه جميعهم بصدق الارتباط بالجمعية، وبالمعاملة المتكافئة فيما بين الجميع، وأن تتيح لهم كأفراد عاملين، وكأسر أيضاً، الجو العائلي الأخوي، والرعاية الشاملة، الهادفة إلى تأكيد الإحساس بالأمان، والتضامن..

١ ـ من هنا كان الاهتمام بصندوق الضمان الجماعي لأعضاء الجمعية، وهذا الصندوق له لجنة خاصة به تشرف على موارده ومصروفاته، وتنفذ سياسته في منح الإعانات في الأزمات والمناسبات العارضة، وتدفع مخصصات

العضو المشترك، فيما إذا رغب في اعتزال العمل الصحفي وأنهى عضويته بالجمعية، أو كان ذلك مترتباً على مغادرة العضو للبلاد (بالنسبة لغير الكويتيين) وهذه المخصصات تدفع وفق جداول ثابتة، ترجع إلى قيمة المستقطع من راتب العضو، ومدة الاشتراك.

ترأس لجنة صندوق الضمان الزميلة هداية سلطان السالم، أمّا رأس مال الصندوق فهو إلى الآن يعتمد على النسبة المئوية المستقطعة من مرتب العضو المشارك، بالإضافة إلى مساهمات دور الصحف، وهي جميعاً تؤدي ما طلب منها. وفي خطة الصندوق أن يقوم ببعض الأنشطة الاجتماعية الترفيهية التي تعطي دخلاً يمكن أن يضاف إلى المصادر المتاحة حالياً، وبهذا يكون الصندوق أقدر على تحمل الأعباء المتزايدة عليه، ويقوم بواجبه - وهو يقوم به الآن على أي حال - في معاونة ومجاملة الأعضاء في المناسبات المختلفة، ويدفع لمن يرغب في إنهاء عضويته جميع مستحقاته حسب القانون الأساسي الذي أنشىء وفْقاً له.

٢ - حصلت الجمعية على مزايا مادية وأدبية للأعضاء، مثل:

أ - تخفيض قيمة تذاكر السفر بنسبة ٥٠٪ على مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية للصحفيين المسافرين في مهمات صحفية. وقد كانت مؤسسة الخطوط تسمح في وقت ما بأن يسري هذا التخفيض على مائة تذكرة فقط في كل عام. ولكن الجمعية بذلت جهوداً مستمرّة، ليواكب العدد تزايد الأعضاء، فارتفع السماح إلى ثلاثمائة تذكرة كل عام، وزِّعت على جميع الصحف حسب قواعد ثابتة، محدّدة.

ب - تخفيض أجور البرقيات والمكالمات الخارجية، وأجور شحن الصحف على الخطوط الكويتية.

جـ - أسهمت الجمعية في تأسيس جمعية حماية المستهلك. وهذا له مردود اقتصادي هام.

د - بذلت الجمعية مساعيها لدى النادي البحري للسماح للأعضاء بالانتساب إليه.

٣ ـ وفي إطار النشاط الاجتماعي أقيمت حفلات متعدّدة، رفيعة المستوى في المناسبات الوطنية والدينية، ولتكريم الرعيل الأول من رواد الصحافة الكويتية. كما أن اللجنة الثقافية، ومواسمها حافلة بالمحاضرات والندوات، تقوم بدور آخر في تقوية أواصر المحبة والألفة وتنمية العمل المشترك في ظل الجمعية، ما بين الأعضاء.



في هوى الدّيرة

إن أهداف الجمعية لا تقف عند خدمة أعضائها والارتقاء بهم مهنياً واجتماعياً. إن أهدافها الوطنية لا بدّ أن تكون على وفاق مع هـذا الهدف الخـاص. ثم تلتقي الأهداف وتتمازج في علاقة الجمعية بنظرائها خارج البلاد، بدءاً بالخليج، فالوطن العربي، ثم بقية أنحاء العالم.



في هــوى الـديــرة

إنّ مهنة الصحافة مباشرة ـ أكثر من أي عمـل آخر ـ في عـلاقتها بالإنسان، إنها في صميمها حوار دائم بين كاتب وقارىء، لا يستقل أحدهما بنفسه، فالصحفي يعبر عن الرأي العام، ويتوجه إليه في نفس الوقت، والجمهور يضع صحفياً أو كاتباً ما في منزلته بناء على هذه الرابطة الفكرية والروحية التي تجعل هذا الجمهور يشعر بأن هذا الكاتب يحترمه فيما يكتب، ويحرص على مصالحه، ويعبّر عنه.

الصحافة ليست عملاً محايداً، إن قضيتهـا الأولى: الرأي، والتنوير، والوساطة بين أصحاب القرار، والمتعاملين مع القرار.. لهـذا لا يمكن للصحافة إلاّ أن تكون وطنية، إذا أرادت أن تعيش. وهذه شهادة لصحافتنا الكويتية المزدهرة، العميقة الارتباط بقرائها، إنها دائماً في وسط الأحداث، لا تتردد في بذل الخدمة العامة، والمشاركة الجادّة في كل عمل اجتماعي، أو مناسبة وطنية.. نحن في غنى عن القول بأن الجمعية شاركت في الأعياد الوطنية بشكل لائق، بالمساهمة في اللجان، وبتجسيد المنـاسبة في الصحف، وبالتعاون بغير حدود مع أجهزة الإعلام الأخرى من إذاعة وتلفزيون، فهذا كله في باب الواجب الوطني. بل يمتد هذا الواجب الوطني فيأخذ صورة مهنية كريمة في تبويب الصحيفة ـ أي صحيفة في الكويت ـ إن أخبار الديرة، بكافة مستوياتها، لها الصدارة، وصفحة المجتمع تضع في اعتبارها البناء وتقوية الأواصر، وتحية الإيجابيات التي تستحق الإشادة.

إن المؤسسات الصحفية، وجمعية الصحافيين هي الأداة في ذلك، يتجاوز هذا كله إلى مساهمات في الخدمة الوطنية، نشير إلى بعضها، على سبيل التمثيل لأوجه المساهمات لا أكثر:

☆ في مراحل مختلفة ماضية أقامت الجمعية لقاءات متعدّدة بين الصحفيين والمسؤولين، لبحث القضايا التي تهم الرأي العام، وإجراء الحوار المثمر بدافع المصلحة العامة. ومن أهم اللقاءات التي استهدفت هذه الغاية ما كان الحوار فيه مع:

١ ـ نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الإعلام.
٢ ـ وزير المالية والنفط.
٣ ـ وزير الصحة العامة.
٤ ـ وزير الكهرباء والماء.
٥ ـ وزير الأشغال العامة.
٦ ـ رئيس المجلس البلدي.

لقد كانت هذه الندوات صورة مضيئة لتأكيد الصلة الوثيقة والتعاون المشترك بين السلطة التنفيذية، والسلطة الرابعة.

☆ كرمت الصحافة ـ في حفلات خاصة، وغير التكريم على صفحاتها ـ المتفوقين في مجالات الإبداع المختلفة، أولئك الذين حققوا لوطنهم كسباً أدبياً في الداخل والخارج. من ذلك تكريمها بحفل خاص في الجمعية رواد الصحافة الكويتية، وكذلك فعلت مع الرياضيين المتفوقين المشهود لهم عالمياً، من أبناء الكويت.

☆ في سلسلة الأعوام الدولية:
العام الدولي للمرأة ـ العام الدولي للمسنين ـ العام الدولي للشباب ـ العام الدولي للمعوقين.. إلخ.
لم تكتف الصحافة الكويتية برفع شعار العام، ووضع شعاراته في صدر

صفحاتها، بل راحت تستكتب الأقلام الخبيرة، لتعمق الإحساس والوعي العام بالمناسبة. أما الجمعية فقد نسقت في كل الأحوال عملها مع الجمعيات الأخرى.

☆ وقفت الجمعية دائماً مع حرية الرأي، والعدالة، والمستقبل..

ونذكر هنا بوقوف الجمعية إلى جانب موظفي البنوك (سنة ١٩٧٤) لرفع رواتبهم، والتوسط بينهم وبين المسؤولين بما فيه صالح الوطن. كما شاركت الجمعية في الاجتماعات التي عقدت بالجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، ونادي الفتاة، لمناقشة قرار مجلس الأمة، الخاص برفض اقتراح مقدم للمجلس بمنح المرأة حقها الانتخابي، وتشكيل لجنة وطنية لمتابعة حقوق المرأة السياسية، وكان ذلك عام ١٩٨٢.

المحاور الثلاثة

إن جمعية الصحافيين كتنظيم مهني هدفه خدمة الحقيقة وتنوير الرأي العام وتقوية روح التواصل بين الكويت والعالم من حوله، هذه الجمعية تحقق رسالتها الإعلامية التنويرية. بحجم قدرتها على إقامة علاقات متينة مع نظائرها في الخارج من النقابات الصحفية، وكذلك المؤسسات الإعلامية في مختلف أنحاء العالم.

وجمعية الصحافيين الكويتية تنطلق لتحقق ذاتها بوعي عميق لموقعها، من الخليج، ومن الأمة العربية، ومن العالم الخارجي. وروابط الجمعية واتصالاتها تمضي متناغمة ومتسقة مع توجهات الدولة، وفلسفتها القائمة على استيحاء دستورها وقيمها.

لهذا كان آخر ما نهضت به الجمعية ودعت إليه، ما أعلنه رئيس الجمعية في تشرفه بلقاء سموّ أمير البحرين، صحبة أعضاء مجلس الإدارة، من الدعوة إلى اتحاد صحفيين خليجي، يجمع بين الصحفيين من دول مجلس التعاون في تنسيق أصبح مطلوباً، على المستويات التنظيمية والعملية والمهنية.

لهذه الدعوة سوابق كثيرة، فقد كانت الجمعية تحرص على هذا التواصل المستمر مع دول الخليج، بتبادل الزيارات وإيفاد الأعضاء لتبادل الخبرة والتعارف.

☆ منذ عام ١٩٧٢ نجد هذا الخبر:

«كلف عضو الجمعية علي حسين بدراسة الوضع الصحافي بمنطقة الخليج، وإمكانية إنشاء تنظيمات صحفية بالمنطقة، وذلك تنفيذاً لتوصيات اتحاد الصحفيين العرب»

وإذاً، فإن الاهتمام الصحفي الكويتي بالصحافة الخليجية والعاملين بها في الخليج اهتمام قديم، وفضلاً عن ذلك فإنه يعبر عن تصور وتخطيط قومي، ويأتي منسجماً مع توصيات اتحاد الصحفيين العرب

☆ وفي عام ١٩٧٨ نجد هذا الخبر:

«تمّ ترشيح الزميل عبد الله علي الهندي من جريدة الوطن لحضور الاجتماع الخاص بموزعي الصحف في منطقة الخليج، لدراسة موضوع توزيع الصحافة الخليجية في منطقة الخليج، وتحديد مشاكل التوزيع».

وهذا يعني أن محاولة التغلب على صعوبات التواصل الصحفي في المنطقة قديمة أيضاً. ونحن الآن نجني ثمار هذا الاهتمام، فصحف الكويت تصل إلى جميع بلدان الخليج، وصحف الخليج توزع في الكويت، في نفس يوم صدورها، وفي النهاية فإن دلالة هذا كله أن وحدة العمل والتوجه سبقت وحدة التنظيم، التي يجب أن تأتي لتكون إحدى الخطوات المهمة التي تستحق أن نرعاها ونحرص عليها تدعيماً لمجلس التعاون وأهدافه.

* * *

وبالنسبة للمحور الثاني، وهو التواصل مع النقابات الصحفية المناظرة في الدول الشقيقة، فإن هذا يتم بأكثر من طريقة: بالزيارات المتبادلة، وهي أكثر من أن تحصى كما هو الحال مع الدول الخليجية، ومن خلال العمل والمشاركة في إطار اتحاد الصحافيين العرب - والكويت عضو بارز ونشيط فيه، واستطاعت أن تحصل بالتزكية على مقعد نائب رئيس الاتحاد، شغله بجدارة واحد من صحفييها اللامعين وهو الزميل سامي المنيس، ثم من خلال إيفاد متدربيها إلى الدورات التي تعقد في ظل الاتحاد.

☆ في عام ١٩٧٢ مثلت الجمعية بوفد مكوّن من رئيس المجلس وأمين السر في

اجتماعات المكتب الدائم للصحفيين العرب المنعقد في عدن ـ وتقدم الوفد بتوصية لفك عقال العمل النقابي العربي وحريته.

* وفي عام ١٩٧٣ شاركت الجمعية بوفد إلى مؤتمر الصحفيين العرب ببغداد، ودعا الوفد الكويتي إلى تكوين لجنة للدفاع عن الحريات، تدافع عن النقابيين، وقد استجاب المؤتمر لهذه الرغبة.

وفي نفس العام شاركت الجمعية في اجتماعات اللجنة التحضيرية للمهنيين العرب الذي عقد بالقاهرة. وكان من نتيجة ذلك تنفيذ قرار المؤتمر بوقف ضخّ البترول بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على الاغتصاب الصهيوني لفلسطين، واحتجاجاً على السياسة الأمريكية الاستعمارية.

* وفي عام ١٩٧٤ شاركت الجمعية في الندوة الإعلامية العالمية المنعقدة بالقاهرة.

وفي نفس العام شاركت الجمعية بوفد من أهم القيادات في المؤتمر الرابع لاتحاد الصحفيين العرب المنعقد بدمشق.

* وفي عام ١٩٧٥ شاركت الجمعية في اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد التي عقدت في بيروت، وطرابلس الغرب. وكذلك في الاجتماعات الدورية للجنة الحريات المتفرعة عن الاتحاد، والتي عقدت في بيروت والقاهرة.

ولا نريد أن نسترسل في رصد هذه المشاركات المستمرة، فهي جزء من العلاقة العضوية الضرورية لحياة الجمعية ورسالتها القومية والمهنية على السواء، وهذه المشاركة ظلت فاعلة وقوية إلى اليوم.. وفي المستقبل أيضاً.

ويكفي في ختام هذه الإشارة الموجزة أن نقرر أن الزيارات في الاتجاه الآخر لم تنقطع أيضاً، لا يكاد يمرّ موسم ثقافي إلاّ وتستقبل الكويت أكثر من علم من أعلام الصحافة العربية، وسواء كان ضيفاً على الجمعية، أو على جهة أخرى حكومية أو أهلية، فإن الجمعية كانت تجد من واجبها، وإعمالاً لقانونها ونظامها الأساسي، أن تحتفي بالزائر، وأن تعقد لقاء مفتوحاً، أو ندوة، يلتقي فيها مع أعضاء الجمعية. ومن ذلك زيارات قام بها كل من الزملاء:

ملحم كرم - صلاح حافظ - كامل زهيري - عبد المنعم الصاوي - عبد التواب يوسف - قاسم حداد، وكذلك دعي وفد صحفي جزائري لزيارة الكويت.

كما كانت الدورات التي عقدت بالكويت مدخلاً آخر لتوثيق العرى العربية، وقد سبقت الإشارة إلى دورة السكرتارية (سكرتارية التحرير) ولم تكن وحيدة في بابها، ففي عام ١٩٨١ انعقدت في الكويت الدورة العادية لمجلس أمناء المركز العربي للدراسات الإعلامية، بدعوة من الجمعية وباستضافة وزارة الإعلام. وقد افتتحت الدورة بفندق شيراتون. وفيها انتخب الزميل يوسف العليان رئيس الجمعية - أميناً لصندوق المركز. كما اجتمع أعضاء الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب في الكويت عام ١٩٨٣، وكان اجتماعهم مناسبة أخرى لتقوية الأواصر القومية بين الصحفيين العرب..

* * *

وعلى المستوى العالمي - الذي يمثل المحور الثالث لعلاقات الجمعية، سنجد الوفود المتبادلة، والاتفاقيات، وإيفاد المتدربين أيضاً، إلى مختلف أنحاء العالم.

لقد قامت وفود بزيارة مالطه والصين وتركيا وموسكو وبولندا، وألمانيا الغربية، وفينا، وروما، ولندن، ونيودلهي، وأثينا. ومثلت الجمعية في الاجتماع الخاص بالمنظمات والنقابات والاتحادات الصحفية لدول عدم الانحياز الذي عقد في بغداد عام ١٩٧٨.

وأبرمت اتفاقيات تعاون بين الجمعية ورابطة الصحافيين البولندية، واتفاقية أخرى مع اتحاد الصحافيين البلغاريين، وجمعية الصحافيين الهنغاريين، وجمعية الصحافيين الصينية.

هذه بعض مؤشرات التواصل الخليجي العربي الدولي الذي حرصت الجمعية على تقويته في كل مناسبة ممكنة، وبأكثر من طريقة، إعمالاً لمبادئها، وسعياً لتحقيق أهدافها.

صحافتنا الحرّة

المؤسسات الصحفية في الكويت متنوعة الانتساب، منها ما تموله الحكومة، ممثلة في وزارة الإعلام أو غيرها من الوزارات أو المجلس الوطني للثقافة، ومنها ما هو مملوك لشركات مقفلة، أو غير مقفلة، ومنها ما هو مملوك لأشخاص. في هذا تختلف، لكنها تتفق على أمر أساسي: أنها جميعاً صحافة حرّة..

تشهد بذلك صفحاتها، وتحليل محتواها، قبل أن يشهد الآخرون.



«صحافة الكويت حرّة»

ما أروعه من شعار يعبر عن حقيقة، ولكن، ما أصعب هذه الحقيقة حين توضع موضع التطبيق العملي، في عالم يعجّ بالصراعات الأيديولوجية، والمحاور والأحلاف، وما أشد صعوبتها بالنسبة لوطن عربي واحد أثخنته جراح الخلافات، واستولى عليه قلق البحث عن حلول لمشكلاته المزمنة، والمستجدّة.

ولكن ما هي الحرية؟ أو على التحديد: ما هي الحرية على المستوى المطلوب للصحافة؟

يرى بعض الإعلاميين الذين يعتد برأيهم أن حرية الصحافة، لا تعني أولا تقف عند إعلان الرأي، أو بالتحديد: إعلان الرأي المعارض، فهذا أمر سهل، أو على الأقل ممكن تسجيله كموقف تحت أي ظروف. الحرية الصحفية في رأي هذا الإعلامي الكبير هي حرية تدفق المعلومات، بمعنى أن جوهرها الأصيل لا يرتبط بالرأي، بل بالمعرفة الأصيلة، أن توضع كل الحقائق أمام الناس، ولا يحجب عنهم شيء منها مراعاة لشخص أو جهة أو مخاوف.

«صحافة الكويت حرّة» بالمعنى الذي تحفظ عليه الإعلامي الكبير، وبالتفسير الجديد المرتبط بظروف عصر المعرفة وديمقراطية المجتمع، الذي دعا إليه. صفحات جرائد الكويت ومجلاتها جميعاً ودون استثناء تحمل الرأي الحرّ الصريح، موقعاً باسم صاحبه، حتى وإن كان هذا الرأي لا يجاري الفكرة الشائعة أو السياسة المعلنة، أو حتى سياسة الصحيفة ذاتها، فالرأي ملك

لكاتبه، وما دام هذا الرأي يعبّر عن قناعة، ويصدر عن صدق، ويستحق أن يناقش، فإنه يتوجب نشره على القراء، هم أصحاب الحكم عليه، من حقهم أن يقبلوه أو يحجبوه ويرفضوه.

وصحافة الكويت حرّة، بل مسرفة في استخدامها لحقها في أن تكون حرّة، بالتفسير الآخر الذي يرى الإعلامي الكبير أنه الأحق بأن يكون. فهي تتعامل مع كل حقائق العصر، وتترجم وتنقل عن الصحافة العالمية، ووكالات الأنباء العالمية، ومراكز المعلومات، والدراسات، كل ما يتصل بالمنطقة العربية، وكل ما يهم القارىء العربي أن يطّلع عليه، ويساعده على الارتباط بالعصر الذي يعيش، والوعي بالحقائق المؤثرة في وجوده الإنساني، ووجوده العربي، وبنائه الفكري.

هذه حقيقة بازغة تشهد بها صفحات الصحف كل يوم. وبهذا لم تكن حدود الصحافة الكويتية هي بذاتها حدود أرض الكويت، إنها تتطلع إلى آفاق المعرفة في عالم أصبح صغيراً، وأصبح مترابطاً بدرجة مذهلة، إن حدثاً صغيراً في أقصى العالم، أو نظرية سياسية تدرس في إحدى الأكاديميات شرقاً أو غرباً، أو سطوع نجم شخصية سياسية في بلد لا نعطيه أهمية تذكر، يمكن أن يكون مؤثراً على منطقتنا، بل على حياتنا، فقد أصبح العالم جسداً واحداً، والشوكة في القدم يرتعد لها الجسم كله. من هنا كانت أهمية تدفق المعرفة بكل ألوانها، والمعرفة السياسية في مقدمتها، وهي مهمة حرصت عليها الصحافة الكويتية، وأنزلتها منزلة عالية.

ولكن: بالنسبة للعالم العربي، وهو على ما نعرف ـ في التاريخ المعاصر ـ من كثرة الانقلابات، السياسية والعسكرية، والخلافات العقائدية والشخصية.. إلخ.. هذا العالم العربي، هل كانت الصحافة الكويتية «حرّة» فيما يتعلق به؟ حرّة بالرأي، وحرّة بتدفق المعلومات عن سياسته ورجالاته وقضاياه؟ ينبغي أن نسلم مبدئياً بحقيقة لا خلاف عليها: أنّ المنطلق في

الصحافة الكويتية قومي أولاً، ثم يأتي أي معتقد آخر في المكان الثاني.. وربما بعد ذلك.

من هنا كانت معالجة قضايا العالم العربي ككل، أو بعض مناطقه على التحديد تتسم بالصراحة، والجرأة، وكثير من الموضوعية. فما دامت النوايا نزيهة، وما دام الهدف الاستراتيجي واحد لدى كل الشرفاء، فإن اختلاف التفاصيل، أو تشعب الطرق لن يضير أحداً.

لقد وجد كثير من البلاد العربية الشقيقة، ونال كثير من السياسيين العرب أعنف نقد يوجه إليهم من صحافة الكويت، ولكنهم أيضاً نالوا من صحافة الكويت أعظم التأييد والإشادة!!

هذا موقف لا ينمُّ على تناقض، بل على «حرية مواقف» و «حرية رأي»، و «حرية معرفة» في نفس الوقت. وقد تخسر صحافة الكويت - مرحلياً - رضاء هذا الزعيم السياسي، أو الرواج في ذاك البلد العربي، تخسره صحافة الكويت كلها جملة، أو تخسره بعض صحفها، ولكنها تربح في النهاية، تربح الصدق، ونزاهة القصد، كما تربح معها الفكرة القومية، ووحدة المصير العربي. ولهذا، ومهما توترت خطوط التوزيع الصحفي، أو علاقات الأشخاص، بقيت صحافة الكويت محترمة في جميع أنحاء العالم العربي، وبقي الصحافي الكويتي مرغوباً في حضوره، وسماعه، وإسماعه، ثقة فيه، وفيها ينشر على الناس من نافذته الصحفية.

سننتخب ثلاثة أحداث مختلفة الموقع زمنياً، ومكانياً، وطبيعة، ونرى كيف عاملتها الصحافة في الكويت، وكيف كان موقع الرأي، ودرجة المعرفة.

١ - حرب السويس سنة ١٩٥٦.
٢ - النكسة سنة ١٩٦٧.
٣ - ثورة الفاتح في ليبيا.

* * *

حرب السويس مستمرّة:

لن نقف طويلاً عند حرب السويس إبّان اشتعالها في أكتوبر ونوفمبر ١٩٥٦ فجميع صحفنا الموجودة الآن لم تكتب عنها، لأن هذه الصحف لم تكن وجدت بعد، ومع هذا فإن الصحف القليلة التي عاصرت الحوادث كانت تتابع الموقف وتصف المعارك، وتقدم الأخبار أولاً بأول، وتطالب الحكومة باتخاذ موقف عنيف ضد بريطانيا. ويمكن أن نعود إلى الأعداد الأولى من مجلة «الفجر» في تلك الفترة لنجد صدق ما نقول.

غير أننا سنجد بعد انتهاء حرب السويس بعشرين عاماً، وبأكثر من هذه المدّة الطويلة، سنجد من الصحافة الكويتية اهتماماً مستمراً بهذه الحرب، ليس بتجديد ذكراها كخبر، فهذا الخبر، وحتى الذكرى، قد فقدت قيمتها، ولكن: تجديد الرؤية، والتحليل، والربط بين ما كان، وما هو كائن وسيكون.

ونعرض القليل جداً من الكثير جداً الذي عرضته الصحافة الكويتية، معتمدين على الصحف اليومية، مع أن المجلات بدورها تحمل نفس الدرجة من الاهتمام. ونضعها حسب الترتيب الهجائي:

الأنبــاء:

☆ تنشر كتاباً كاملاً، تترجمه عن الإنجليزية بعنوان «السويس»، في ٣٣ حلقة - الحلقة الأولى ١٥ يناير ١٩٨٣ - الحلقة الأخيرة ٤ مارس ١٩٨٣، وفي هذا الكتاب حقائق وتحليلات جديدة على القارىء العربي. وقد أخذت المقالات حيّزاً واضحاً وشكلاً مهماً.

☆ وتعود الأنباء إلى نفس الموضوع من زاوية بريطانيا أيضاً باعتبارها العضو المؤثر الموتور في حرب السويس، فتكتب مقالاً ضافياً تحت عنوان: الإمبراطورية بعد ٢٩ سنة من حرب السويس (١٩٨٥/١٠/٦).

الـرأي العــام:

☆ تنشر كتاباً كاملاً، تترجمه عن الإنجليزية، عن الرأس المدبّر لحرب السويس

«أنطوني إيدن» في ٢١ حلقة، تفرد لها مكاناً بارزاً، وتنشر صوراً نادرة. نشرت الحلقة الأولى في ١٩٨١/١٠/١ - والحلقة الأخيرة في ١٩٨١/١٠/٢٦.

☆ وفي العام نفسه تترجم مقالاً عن الجارديان، عنوانه في ذاته يحمل دلالة مثيرة: حرب السويس نزعت مخالب بريطانيا (١٩٨١/٥/٣).

السياسة:

☆ نشرت مذكرات سلوين لويد وزير الدولة البريطاني الذي استقال إبان الحرب احتجاجاً على موقف بلاده. تنشر المذكرات تحت عنوان: «سلوين لويد يكشف حساب الربح والخسارة» في ٢٣ حلقة، تبدأ في ١٩٧٨/٦/١٣، وتنتهي في ١٩٧٨/٧/٤.

☆ ويكتب حمد السعيدان في نافذته الضبابية من موقف المراقب في بريطانيا لما يكتب عن حرب السويس بين حين وآخر. تحت عنوان: «من أسرار السويس» كتب يوم ١٩٨٤/٣/٨.

القبس:

☆ تنقل عن الجارديان جانباً من أسرار الحرب من وجهة نظر إسرائيلية، فتنشر مقالاً بعنوان: «دايان يكشف أسراراً جديدة عن حرب السويس» ١٩٧٦/٩/١٦.

☆ وتنشر تحليلاً مستفيضاً في ذكرى الحرب تحت عنوان: «٢٩ عاماً على حرب السويس - كيف قسمت الأدوار بين أطراف العدوان؟» ١٩٨٥/١٠/٣٠.

الوطن:

☆ تغطي ندوة مهمتها تحليل الأزمة من كافة الوجوه، فتنشر في حلقتين، نقلاً عن وكالة نوفوستي السوفييتية:

«ندوة لخبراء سوفييت حول أزمة السويس» ١٩٨١/١١/١٧ و١٩٨١/١١/١٨.

☆ وتتوقف الوطن عند المقاومة البطولية لشعب بور سعيد، فتقدم وصفاً من الداخل للمدينة يرويه «في ذكرى انتصار بور سعيد ـ شاهد عيان يروي القصة» ١٩٨٣/١/٨.

هذه مجرد «عينات» عشوائية، من صحافة الكويت، عن حادث خطير، لكنه جرى قبل أن توجد هذه الصحف، ومع هذا فإنها تلاحقه، وتتابع ما يكتب عنه في أنحاء العالم، وتنقله إلى القارىء العربي، فتضع أمامه «المعرفة» و«الوضوح التاريخي»، وبهذا تكون الصحافة «ذاكرة» الأمة. من الصحيح أن الصحيفة تتجدد كل صباح، وتنتهي إذا جاء المساء، ولكن الاهتمام مستمر، والحياة متصلة، والصحافة دماغ، ومخزن معلومات، وذاكرة. وحرب السويس العميقة التأثير في التاريخ العربي الحديث لم يفتر الاهتمام بها مطلقاً في صحافة الكويت، في حين نسيتها أطراف كثيرة، كما نسيت دروسها المستفادة. إن هذا يعني أن صحافة الكويت تملك الحسّ العلمي، والحسّ التاريخي، فأي حادث لا ينقضي بمرور زمنه أو مرحلته، إنه ممتد في وجوده، بمقدار تأثيره على الواقع المتجدد. وهذا يعني ـ في رأي صحافة الكويت ـ أن حرب السويس لا تزال مستمرّة!!

النكسة ٦٧: ماضٍ أم مستقبل؟

وحتى لا نقع في التكرار، ونغرق في اقتباسات لا تنتهي من صحافة الكويت، فإننا نشير إلى أن هذا الحدث القومي الخطير ـ نكسة ١٩٦٧ ـ قد عولج في صحافة الكويت بإصرار، ووضوح، واستمرار، أقوى مما عولجت أزمة السويس، لأن الأثر كان عكسياً، والنتائج مدمّرة، ولا تزال ماثلة. لقد نشرت مذكرات لا تحصى عبر صحف الكويت، للقادة العسكريين المشاركين في قيادة المعارك، والقادة السياسيين المشاركين في القرار، أو الذين كانوا على كثب من صنّاع القرار، والمحللين السياسيين، من العرب، ومن الجبهة الأخرى المعادية،

حتى إننا لو جمعنا ما كتب في الصحافة الكويتية حول النكسة، لصنع هذا وحده موسوعة ضخمة قد تصل إلى عشرات الأجزاء.

كانت الكويت مشاركاً كامل المشاركة في الوقفة الشجاعة التي وقفتها الأمة العربية سنة ١٩٦٧، الطائرات حملت جنود الكويت إلى جبهة قناة السويس، وجبهة الجولان معاً، وشارك هؤلاء الجنود بشجاعة الرجال في المعارك الطاحنة المريرة التي دارت. .

لم تتردد صحيفة واحدة في الإشادة بقرار المشاركة في الحرب، بالجنود، وبالمال، وبالنفط أيضاً. ويمكن أن نعود إلى الصحف الصادرة في أعقاب ١٥ مايو ١٩٦٧ حين أعلن عبد الناصر إغلاق مضايق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية، وحتى نشوب المعارك، وفي هذه المرحلة يتحدد الموقف القومي الشجاع للصحافة الكويتية.

ثم تستمر المتابعة، بدءاً من تحليل الهزيمة، وتحديد عناصرها المؤدية إليها، وأطراف التآمر العالمي على الأمة العربية، والأوضاع الداخلية التي جعلت منها كارثة عامة. . . وهذه المتابعة لا تزال مستمرّة إلى اليوم تحت نفس الدوافع: أن الصحافة ذاكرة وتذكير، وأن الماضي لا يموت، وأنه لا يزال ماثلاً في الواقع الذي نعيش.

سننتخب مادّة واحدة من كل صحيفة يومية، في سنوات مختلفة، لنراقب زوايا الرؤية وأسلوب المعالجة:

الأنبـاء:

☆ «ما لم ينشره الفريق في مذكراته» ١٠ حلقات بدأت في ١٩٨٥/٨/١٨، وانتهت في ١٩٨٥/٨/٣١.

الرأي العام:

☆ «ومعركة ٥ يونيو في الخليج كانت نقطة تحول لدول مجلس التعاون» ١٩٨٤/٦/٢٨.

السياســة:

☆ بعد ١٢ عاماً: من المسؤول عن هزيمة ٥ يونيو ٦٧؟ النص الكامل لتقرير لجنة «إجرانات» ٧ حلقات: ما بين ١٩٧٩/٦/٧ و ١٩٧٩/٨/١٦.

القبـــس:

☆ «في الذكرى ١٤ لحرب يونيو- الظروف العربية هي نفسها» ٥ يونيـو ١٩٨١.

الـوطـــن:

☆«بعد ١٥ عاماً من النكسة قادة الحرب يعترفون» ٤ حلقات تبدأ في ٨٢/٦/٦ وتنتهي في ١٩٨٢/٦/٩.

هكذا - مرّة أخرى - تظل حرب ١٩٦٧ حاضرة في الوجدان العربي، مثيرة للعقل العربي، متحدية للإرادة العربية. ليست مجرد كلمات لإحياء مناسبة من «الماضي» فالنكسة ماضية وحاضرة، وإن لم يتغير النهج فإنها مستقبل أيضاً. صحافة الكويت تنشر كل ما يتعلق بالنكسة بمناسبة ظهوره، وليس بمناسبة إقبال شهر يونيو الذي ارتبطت به، وتواريخ مقالات لا تحصى تؤكد هذا.

إن هذا يعني أن يقظة الضمير الصحفي لا تنام على حق قومي..

الرئيس القذافي.. والآخرون:

ولسنا نقصد في هذا الاختيار شخص الرئيس معمر القذافي بالذات، وإنما نعتبر موقف الصحافة الكويتية من ثورة الفاتح من سبتمبر، استمراراً لموقفها من الثورات العربية بشكل عام، كثورة الجزائر، أو الثورة اليمنية، أو الثورة العراقية. والمثل الليبي حاضر إلى اليوم، وشخص الرئيس القذافي ينقسم حوله الرأي كما ينقسم حول جميع الشخصيات المؤثرة، والكتابة حوله ذات محاذير، فهو من جانب: رئيس عربي لدولة شقيقة، له حقوق محفوظة لا يجوز

تخطيها، ومن جانب آخر فإنه دخل في علاقات ومعارك متشابكة، وشائكة، ومغرية للقلم الصحفي أن يستكشف، ويكتب بإثارة. . ولقد استطاعت الصحافة في الكويت دائماً، أن تحرص على دقة الميزان، وأن تقنن الكلمات، فتنصف الحقيقة أولاً، وتنصف الأخوّة العربية ثانياً، وهذا هو الباقي بين أبناء الأمة الواحدة.

صحافة الكويت دافعت كثيراً عن الرئيس القذافي ومواقفه وقراراته، ولكنها أعطت الفرصة للرأي الآخر أن يقول كلمته من خلال صفحاتها. . من هذا التقابل يتكشف وجه الحقيقة، وتستضيء المعلومات بانعكاسات الضوء من جانبين وليس من جانب واحد.

ولكي نرى أسلوب الصحافة الكويتية في موضوع له خطره وتأثيره، سننتخب مادتين مما كتب، للتعريف بالرأي. . والرأي الآخر، حول ثورة الفاتح، ورجالها:

الأنبـاء:

* حلم عبد الناصر الذي تحقق بعضه ـ ١٩٧٧/١٢/٢٠.
* الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي في حوار مع العقيد القذافي ١٩٧٨/٥/١٦ و ١٩٧٨/٥/١٧.
* البكوش: ليست أولى المحاولات لاغتيالي. المعارضة الليبية تزداد قوّة ١٩٨٤/١١/١٩.

الـرأي العـام:

* **القذافي يدعو إلى تسييس الإسلام ـ ١٩٨٢/١/١٨.**
* **أمريكا فشلت في حصارنا، وعيد العمال في مايو بدعة برجوازية ١٩٨٢/٥/٣.**

السياسة:

☆ القذافي للنيوزويك: لسنا شيوعيين، ولسنا منحازين ضد أمريكا، فلماذا يكرهنا ريغان؟ ١٩٨١/٧/١٦.

☆ القصة الكاملة لثورة القذافي (في حلقتين) ١٩٨٣/٤/١٦.

☆ البكوش الناجي من الموت بعد أربع محاولات اغتيال يروي قصته مع القيادة الليبية. ١٩٨٤/١١/١٥.

القبس:

☆ القذافي يحلم بدولة إسلامية من المحيط إلى الخليج - ١٩٧٦/٧/١٩.

☆ القذافي يحدث إنقلاباً في جماعة أبناء الله بأوربا (الملحق) ١٩٧٩/١/٢٩.

☆ فرانكفورت: التعُرف على جثة وزير ليبي سابق - ١٩٨٥/٥/١٥.

الوطن:

☆ يمكن إنهاء إسرائيل في أقل من يوم (نقلاً عن نيوزويك) ١٩٨٣/١/٢٦.

☆ القذافي صديق لموسكو مستقل التفكير (نقلاً عن كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية) ١٩٨١/١٠/٢٨.

☆ على ذمّة المخابرات الأمريكية: إعدام ٧٥ ضابطاً ليبياً بتهمة اغتيال القذافي. ١٩٨٥/٤/١٢.

* * *

هذه جولة خاطفة في بعض محاور الاهتمام، التي تبديها الصحافة العربية في الكويت، وهو ما ينبغي أن يطلق على «الصحافة الكويتية» تعبيراً عن ارتباطها العميق بأمّتها العربية. لم تكن مع حاكم، ولم تكن ضده، ولم تكن مع بلد في ذاته، ولا يمكن أن تكون ضده. لقد كانت دائماً مع «الأمّة العربية»،

و«المستقبل العربي» و«الآلام والآمال العربية». فعلت ذلك بإخلاص من الأساسين العميقين لمفهوم حرّيّة الصحافة:

شجاعة الرأي،

وتدفق المعلومات.



مؤلفات عن صحافة الكويت

هذا تعريف موجز، ببعض الكتب التي بحثت في الصحافة الكويتية. نرشحها لمن يرغب في مزيد من المعرفة، مرتبة حسب تاريخ نشرها. وهناك فصول من كتب أخرى ومقالات منتشرة في الدوريات، يمكن أن تكون هذه الكتب ذاتها بمثابة دليل إليها، على أننا نشير إلى بعضها استكمالاً للصورة.



أولاً ـ الكتـــب

١ ـ الصحافة الكويتية في ربع قرن:

إعداد الدكتور محمد حسن عبد الله.
صدر عن جامعة الكويت ـ سنة ١٩٧٤.
عدد صفحاته ٥٨١ صفحة.

والكتاب، بعد مقدمة موجزة عن أسلوب استخدامه، وإعطاء فكرة عن تطور الصحافة الكويتية، هو «كشاف تحليلي» يقدم في ثمانية أقسام ـ اشتملت على ٦٢٦٦ بطاقة (عنواناً) ـ كل ما يتعلق بالكويت والكويتيين، في الصحافة الكويتية، منذ صدور مجلة الكويت (١٩٢٨) وإلى سبتمبر (١٩٧٢) التي توقف عندها الكشاف.

الأقسام الثمانية عن:

١ ـ الفنون الأدبية.
٢ ـ النقد الأدبي والفني.
٣ ـ الفكر والثقافة.
٤ ـ المجتمع الكويتي.
٥ ـ المرأة.
٦ ـ السياسة.
٧ ـ النشاط الاقتصادي.

٨ ـ الأعلام.

ثم ختم الكشاف بفهارس تيسر الإفادة منه لأهداف متعددة: فهرس المؤلفين: يعرف بما كتب كل شخص مهما اختلفت اهتماماته وتعددت. ثم فهرس الصحف: يحصر ما نشرته كل صحيفة على حدة، بما يساعد على تصور الصحيفة في محتواها وشخصيتها. طريقة التبويب سهلة، مرتب هجائياً على اسم المؤلف، ثم يذكر مقالاته محدّداً العنوان، والصحيفة، وتاريخ النشر، مرتباً زمنياً أيضاً. وأكثر اهتمام الكشاف بالمقالات الأدبية والثقافية بوجه عام، ثم الدراسات الاجتماعية. وأخيراً تأتي المقالات السياسية. كما يتضمن الإشارة إلى كثير من المقابلات الصحفية مع أعلام الأدب والفن والسياسة.

٢ ـ الصحافة الكويتية:

تأليف الدكتور أحمد بدر، وآخرين.

صدر عن مؤسسة الصباح بالكويت، سنة ١٩٧٩.

عدد صفحاته ٣٠٧ صفحات.

خطة الكتاب تتضح في عنوانه الفرعي: دراسات توثيقية، تحليلية، تاريخية، أرشيفية.

ومنهجه يتدرج في سبعة فصول:

١ ـ صحافة الكويت في مسيرة الصحافة العالمية.

٢ ـ صحافة الكويت خلال نصف قرن: دراسة مسحية وحصرية.

٣ ـ فجر الصحافة الكويتية: بعض النماذج والتحليلات.

٤ ـ الصحافة الكويتيّة في المجالات الدينية، والمهنية، والمتخصّصة.

٥ ـ في التشريعات الصحفية الكويتية.

٦ ـ صحافة الكويت والقضاء: دراسة في ممارسة الحرية.

٧ ـ تكشيف الصحافة الكويتية، وأرشيف المعلومات الصحفية.

ثم يختم الكتاب بثلاثة ملاحق:

١ ـ قوانين المطبوعات والنشر.
٢ ـ ميثاق الشرف الصحفي الموقع من رؤساء تحرير صحف الكويت.
٣ ـ قائمة موضوعية بعناوين القصاصات التي نشرت بالصحف المحلية عن الصحافة الكويتية.

٣ ـ الصحافة وروّادها في الكويت:

تأليف عبد الفتاح مليجي.
صدر عن شركة كاظمة ـ بالكويت، سنة ١٩٨٢
عدد صفحاته ١٩٩ صفحة.

قدم له الأستاذ محمد مساعد الصالح، وأضاف عموداً على الغلاف الأخير، بعد وفاة المؤلف.

اعتبر المؤلف أن الشيخ عبد العزيز الرشيد رائد الصحافة الكويتية، ووافقه صاحب المقدمة. فالعنوان الفرعي يحدد محتوى الكتاب: «عبد العزيز الرشيد وثلاث مجلات». أما هذه المجلات الثلاث فهي: «الكويت» التي بدأت بها رحلة الشيخ الصحفية من الكويت، ثم «الكويت والعراقي» التي أصدرها بالاشتراك من أندونيسيا، ثم مجلة «التوحيد» بعد ذلك، وقد صدرت من أندونيسيا أيضاً سنة ١٩٣٢ م.

الكتاب أقرب الصور التي اهتمت بسيرة الشيخ عبد العزيز الرشيد، وأفكاره، وأدق المصادر تحليلاً لمادة مجلاته الثلاث، وبخاصة لما كتبه الشيخ بنفسه. فقد عرض المؤلف لمحاور الاهتمام لدى الرشيد، وبخاصة فكـرة التجديد على أسس دينية، والرد على دعاوى القديانية، وأهميـة التواصـل الفكري والروحي بين الكويت والبلاد العربية والإسلامية، من خلال مشاركة العلماء في تلك البلاد في تحرير المجلة. كما اهتم المؤلف برصد ملامح اهتمامـات الرشيد الاجتماعية، بالبيئة الكويتية: لهجة وأدباً وأعرافاً وخرافة، فعرض هذا كله وأظهر موقف الشيخ منه، وهذا بدوره قد ساعد في تحديد المنطلقات الدينية والفكرية التي تصدر عنها مبادىء الشيخ وإيمانه بأهمية التجديد.

٤ ـ الصحافة في دول الخليج العربي:

تأليف عزة علي عزت.
صدر عن مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج ـ بغداد، سنة ١٩٨٣.
عدد صفحاته ٤٢٠ صفحة.

وكما يدل العنوان فإن هذا الكتاب ليس وقفاً على صحافة الكويت، إنه يضمّ إليها: البحرين، والإمارات العربية، وقطر، وعمان (وهذا هو الجزء الأول) والكتاب في الأصل رسالة ماجستير، ولهذا تميز منهجه بالتقسيم والترتيب والتنظير المستمر، ويعتبر من الكتب الخاصة بصحافة الكويت لأن القدر الذي خصصه للصحافة الكويتية، ورغم أنه مفرق على أبواب الكتاب وفصوله، فإنه يوشك أن يكون في حجم كتاب مستقل.

عرضت المؤلفة ـ في الباب الأول ـ لعوامل نشأة الصحافة في الخليج وتطورها. ثم اهتمت ـ في الباب الثاني ـ بالصحف الرسمية في دولة الكويت، وفي نفس الباب قدّمت حصراً وتحليلاً لصحافة الهيئات العامة والجمعيات والأندية، في الكويت أيضاً، كما اهتمت بالصحافة الطلابية، والصحافة البترولية والتجارية.

في الباب الثالث خصّصت فصلاً مستفيضاً (من صفحة ٢٩٥ إلى صفحة ٣٣٨) للصحافة الأهلية في الكويت، أي الصحافة المملوكة لأشخاص أو شركات خاصة. وفي هذا الفصل عالجت الظاهرة الصحفية في الكويت في حدود ما تميزت به بعيداً عن العناصر المشتركة مع صحف دول أخرى في الخليج، وفرقت بين طور النشأة، وطور النهضة، والطور المتقدم. وقسمت الصحف ما بين جرائد يومية، ومجلات وصحف أسبوعية، ومجلات شهرية. وتوقفت مع كل نوع على حدة، محلّلة للمحتوى في عبارات موجزة، دقيقة، محدّدة تاريخ الصدور، وفي حالة التوقف تحدّده أيضاً. وتكثر المؤلفة من الموازنة ما بين صحافة الكويت ذات التجربة القصيرة زمنياً، المتمكنة السريعة التطور فنياً، وصحافة بلاد عربية أخرى أقدم تاريخاً، ولكنها بطيئة في تطورها.

٥ ـ رحلة مع الصحافة الكويتية:

تأليف كريم السماوي.

عن دار الخليج للطباعة والنشر ـ الكويت، سنة ١٩٨٤.

عدد صفحاته ١٧٤ صفحة.

قدّم له الأستاذ عبد الرزّاق البصير.

الصحافة هي الموضوع الأساسي للكتاب، ولكنها ليست الموضوع الوحيد، فقد تطرق إلى معلومات وطرائف أخرى، مما اشتملت عليها الصحافة.

لم يقسم الكتاب إلى أبواب أو فصول رئيسية، وإنما تتابعت موضوعاته في فقرات مختصرة أحياناً، كل منها عن مرحلة من تاريخ الصحافة، أو عن صحيفة معينة، أو عن شخص من روّاد هذا الفن.

من أهم ما تطرق إليه:

الشيخ عبد العزيز الرشيد ـ مجلة الكويت، مجلة الكويت والعراقي ـ مجلة التوحيد ـ مجلة البعثة ـ عبد العزيز حسين ـ الرجيب الوزير الفنان ـ صالح محمد العجيري ـ كاظمة أول مجلة تطبع في الكويت ـ أضواء على الصحافة الكويتية ـ صحافة الخمسينات ـ مجلة العربي ـ مجلة الفكاهة.

نشر المؤلف اقتباسات متنوعة من الصحف كنماذج، وعدداً وفيراً من الصور لشخصيات وأماكن وأغلفة صحفية وصور كاريكاتير. ووضع في نهاية كتابه ثبتاً بأسماء الصحف والمجلات التي صدرت في الكويت.

٦ ـ صحافة الكويت:

تأليف الدكتور محمد حسن عبد الله.

صدر عن جامعة الكويت ـ منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية سنة ١٩٨٥.

عدد صفحاته ٤٧٠ صفحة.

للكتاب عنوان فرعي يوضح أهدافه: «رؤية عامة بين الدوافع والنتائج». وهذا العنوان الفرعي بذاته عنوان التمهيد، ثم يأتي الكتاب في أربعة أقسام رئيسية توزعت مادتها على ١٦ فصلاً:

القسم الأول : «تجارب رائدة» وتهتم فصوله الأربعة بنشأة الصحافة في الكويت، ثم التعريف بالصحف التي توقفت حتى أواسط الخمسينات.

القسم الثاني : «الصورة الراهنة» وتهتم فصوله الأربعة برصد العوامل التي أدت إلى ازدهار الصحافة عقب الاستقلال، ويسجل الافتتاحيات التي تصدرت «العدد الأول» لعديد من الصحف يحدد من خلالها الاتجاه، والطموح، والمصاعب.

القسم الثالث : «السلطة الرابعة وأخواتها الثلاث»، وتهتم فصوله الأربعة بالصحافة في علاقتها بالدولة، من خلال: التشريعات المنظمة للصحافة منذ صدور أول تشريع إلى اليوم، مع اهتمام خاص بعلاقة القوى السياسية في مجلس الأمة بالصحافة. ووقفة متأنية مع المادة (٣٥) وما دار حولها على كافة المستويات. وكيف كان موقف القضاء من هذه المادة، فيما ينسب إلى بعض الصحف من تجاوزات.

القسم الرابع : «ما كان، ما ينبغي أن يكون». وهنا يقتبس الكتاب عدداً من المقالات المهمة التي نقدت الصحافة في الكويت، والمقالات، والتشريعات التي حاولت أن تقدم تصوراً جديداً لهذه الصحافة، والأصداء التي تركتها هذه التشريعات. كما يسجل صورة وصفية رقمية لجمعية الصحافيين الكويتية، ونظام عملها.

وأخيراً تأتي الملاحق، وهي وثائق مهمة، تدور في نفس المحاور التي قامت عليها مادة الكتاب.

ثانياً ـ في سياق من كتاب

في هذه الفقرة نتوقف عند بعض الدراسات المتنوعة التي تضمنت في إطار سياقها إشارات مهمة بالنسبة لمن يُعنى بصحافة الكويت تاريخاً أو واقعاً. وستدلّ هذه الإشارات على جوانب تتعلق بالصحافة ومحاولة أبناء الكويت في اتخاذها وسيلة للمعرفة ونشر الرأي والدعاية، لم يفطن إليها كثير من الباحثين في هذا المجال.

ولأن هذه الكتب مختلفة في موضوعاتها، ولم يؤثر أحدها في الآخر، فإننا نقدمها حسب الترتيب الهجائي:

١ ـ أدباء الكويت في قرنين:

وواضح من عنوان الكتاب أن اهتمامه الأساسي بالأدباء وما كتبوا، ولكننا نعرف أن الصحافة الكويتية بدأت مسيرتها في رعاية رجال الإصلاح الاجتماعي من مفكرين وأدباء، ومن هنا سنجد في الكتاب (الجزئين الأول والثاني) تراجم وإشارات تتصل ببعض رواد الصحافة، مثل: عبد العزيز الرشيد، وعبد الله علي الصانع، وعبد الله الحاتم (صاحب مجلة الفكاهة، وهي المجلة الوحيدة الضاحكة، في تاريخ الكويت حتى الآن) وأحمد السقاف، مؤسس «كاظمة»، وصاحب المقالات القومية الملتهبة، حتى الآن. وكذلك تضمن الجزء الثالث تعريفاً بحمد الرجيب، وعبد الله حسين.

٢ ـ أيام الكويت:

وقد كتبه الشيخ أحمد الشرباصي، عضو البعثة التعليمية الأزهرية في الكويت، وعنوانه يدل على ما فيه من تنوع، وغلبة طابع الذكريات، ومع هذا فإن كتاب «أيام الكويت» تضمن أول إشارة إلى عدد من الصحف والمجلات التي عاصرت وجود مؤلفه في الكويت. في فقرة طويلة (١٩ صفحة) بعنوان «الصحافة والأدب في الكويت» ـ نتأمل الربط بين الصحافة والأدب ـ يسجل الشيخ الشرباصي أولى ملاحظاته، وهي أنه ليس في الكويت ـ حينها ـ جريدة يومية، أو مجلة أسبوعية، لكنه يشير إلى المجلات الشهرية ويرصد محتوياتها واتجاهاتها العامة. ويحصرها في خمس هي: البعثة ـ الرائد ـ اليقظة ـ الإيمان ـ الإرشاد «وذلك بجوار مجلات مدرسية تصدرها مدارس البنين والبنات من حين لحين، وتطبع على الآلة الكاتبة، وتوزع في نطاقها الداخلي، كما تصدر بعض المدارس أعداداً سنوية» كما فعلت مدرسة الصباح، والمدرسة الشرقية. ومع هذا التحديد فإن الشرباصي اعتبر «مجلة اليقظة» غير مدرسية، مع أنها ـ كما تدل التفاصيل ـ تصدر عن المدرسة المباركية الثانوية، ولعله اعتمد على أنها تصدر مطبوعة، وتوزع داخل المدرسة وخارجها، وصدرت في أول العام الدراسي (١٩٥٢) واستمرت لأربعة أعداد، وينتظر المزيد، وبهذا يمكن اعتبار «اليقظة» أول مجلة مدرسية، تحاول أن تصير مجلة ثقافية عامة في الكويت.

٣ ـ تاريخ الكويت:

وهو أول وأهم كتاب عن تاريخ الكويت، لأنه بقلم شاهد عصره وحاضره عبد العزيز الرشيد. وقد تضمّن هذا الكتاب إشارتين مهمتين إلى علاقة الكويت بالصحافة. الأولى تتعلق بمن يدعى: عبد المسيح الأنطاكي (يصفه الرشيد بأنه صحفي مصري، وهو سوري حلبي، تجد تصويب نسبه في: من هنا بدأت الكويت) وقد جاءت الإشارة إليه تحت عنوان: «مبارك وكتابة الجرائد».

أما الثانية، فنجدها ماثلة في تقريره بأن في الكويت كتاباً مجيدين وشعراء مفلقين، ثم يقول عن أحدهم:

«الأديب الفاضل والكاتب القدير الحسيب النسيب السيد هاشم الرفاعي، الذي نزح إلى بغداد، وطفق ينشر في صحفها المقالات البديعة البليغة، التي حازت إعجاب الجمهور من عراقيين وغيرهم، والذي تحصل أخيراً على امتياز جريدة في بغداد باسم «الصراحة».

٤ ـ الحركة الأدبية والفكرية في الكويت:

وهذا الكتاب، كما هو واضح في عنوانه، لم يقصد إلى الصحافة، وإن اعتبرها مؤسسة ثقافية، تولت القيادة الفكرية، وتوصيل الأدب والثقافة إلى الجمهور العام، في حقبة زمنية انفردت فيها بذلك، أو عاصرت الإذاعة، فيما بعد، ثم التلفزيون. وأهم ما في هذا الفصل تضمنه بعد ذلك بسنوات كتاب لنفس المؤلف بعنوان: «صحافة الكويت: رؤية عامة بين الدوافع والنتائج».

٥ ـ رجال وتاريخ:

مؤلف هذا الكتاب عبد الفتاح المليجي، الذي ساهم بعد ذلك بكتاب «الصحافة وروادها في الكويت»، وفي هذا الكتاب الذي بني على تراجم لشخصيات معروفة، وقف عند بعض الأسماء الهامة بالنسبة للوعي بتاريخ الصحافة، مثل عبد العزيز حسين، وعبد السلام شعيب، أحد كتاب «البعثة» المهمين، وعبد الحميد عبد العزيز الصانع، صاحب امتياز «كاظمة».

٦ ـ الكويت في دليل الخليج:

وهو من تأليف ل. جي. ج. لوريمر، جمع مادته ونسقها خالد سعود الزيد، صاحب أدباء الكويت في قرنين المشار إليه آنفاً. في الجزء الأول من هذا الكتاب، إشارة مهمّة إلى علاقة النشاط الصحفي كأداة دعاية بالحركة

الاستعمارية، والصراع الدولي في الخليج. من هنا أشار إلى مسيو أنطوان جوجوير ومقالاته، وقد كان يجيد العربية، ونشر الدعاية لفرنسا في الخليج عبر صحيفة «فتح البصائر»، التي غيّرت اسمها بعد سنة ١٩٠٢ ليصبح «مرشد الألباب»، وقد وزعت هذه الصحيفة في جميع بلدان الخليج، لتلهب مشاعر المسلمين ضد بريطانيا.

كما يشير نفس الكتاب إلى تأثير واضح لصحيفتي «اللواء» و «المؤيد» المصريتين في محاربة بريطانيا ونفوذها في منطقة الخليج.

٧ ـ من هنا بدأت الكويت:

وكما يدل عنوان هذا الكتاب، فإن مؤلفه عبد الله الحاتم قد اهتم بالأوائل أو البدايات في كل شيء. ومن هنا يمسّ الكثير مما يهم الباحث في الظاهرة الصحفية، فقد حدد: أول طباعة للكتب، وأول مطبعة، وأول مصور عمومي، وأول بريد، وأول تلغراف، وأول راديو، وأول باخرة ترسو في الكويت، وأول مجلة.

وبشكل مباشر ذكر معلومات مهمة أيضاً عن مجلة كاظمة، ومجلة الطالب. وذكر ـ بالنسبة لمجلته: «الفكاهة» أن معارف الكويت هي التي منحته الإذن بإصدارها. ونشر (في الطبعة الثانية) صورة زنكوغرافية لهذا التصريح.

كما أنه صحح وزاد معرفتنا بعبد المسيح الأنطاكي الذي كان يتردد على الكويت والمحمرة، وكانت له مجلة اسمها «العمران» تطبع في حلب، ووضع ديواناً في مدح الشيخ مبارك، عنوانه: «الآيات الصباح في مدائح مبارك الصباح».

٨ ـ نصف عام للحكم النيابي في الكويت:

أشار خالد العدساني في سياق كتابه الصغير الخطير إلى أن صحافة البصرة حاولت أن تلعب دوراً في أحداث مجلس ١٩٣٨، فهاجمته صحيفة

ـ لا يذكر اسمها ـ بوازع من قوى محلية، ودافعت عنه صحيفة أخرى تطوعاً واقتناعاً. ويذكر أن المجلس سمح للصحيفة التي تهاجمه بالدخول إلى الكويت، وكتب للصحيفة التي تدافع عنه أن تترفق في مهاجمة خصومه.

٩ ـ وقفة مع رجال الفكر:

وقف سلامة قاقيش مؤلف هذا الكتاب مع ثلاثة أسماء ـ ضمن من وقف معهم، لهم تأثير وحضور في الصحافة إلى اليوم، وهم أحمد السقاف، وعبد الرزاق البصير، وفاضل خلف. الأول والأخير شاعران، ولهم العديد من الدراسات الأدبية، والبصير كاتب متنوع المعرفة، متنوع الاهتمامات. والجانب الانطباعي الأدبي هو الغالب على كتاباته الصحفية.

ثالثاً ـ ببليوجرافيا مختارة

وهنا نسجل ونحدد، عناوين ومواقع بعض المقالات التي عُني أصحابها بتطور الصحافة في الكويت، أو بتناول جانب أو مشكلة مما تواجه. وليس هذا على سبيل الحصر، ولكننا نرجح أن هذه المقالات المختارة تمثل الخطوط الرئيسية، وتحدد إطاراً عاماً، يمكنه أن يوضح ملامح الصورة في الماضي، كما في الحاضر.

ونرتبها هجائياً، على اسم كاتب المقال:

١ ـ **إبراهيم الشطي:**

صحافتنا والذوق والأدب الرفيع.

الفجر ١٤/١٠/١٩٥٨

٢ ـ **جاسم المطوع:**

حوار: الصحافة صناعة العصر الكبرى.

الوطن ١٨/٣/١٩٨٦

٣ ـ **جمعية الخريجين:**

تقرير حول أزمة الإعلام الكويتي..

أخبار الكويت ٥/٧/١٩٧٢

٤ ـ **خالد خلف:**

نحن والصحافة.. بصراحة.

الشعب ٦/٣/١٩٥٨

١/٥/١٩٥٨

٥ ـ **خضر زهران:**

الصحافة الكويتية في عامها الخمسين.

الكويتي ٣٠/٩/١٩٧٨

٦ ـ **خليل محمود:**

حديث صريح عن متاعب صحافتنا.

الهدف ٢٨/٨/١٩٦٣

٧ ـ **سالم عبد الباقي:**

الصحافة الكويتية قبل الاستقلال وبعده.

الرسالة ١٨/٦/١٩٦٣

٨ ـ **سامي المنيس:**

عرض لمحاضرته في رابطة الاجتماعيين عن تطور الصحافة الكويتية.

الطليعة ٢١/٣/١٩٨٢

٩ ـ **سليمان الشطي:**

الصحافة الكويتية: ماذا قدمت؟

النهضة ١٦/٩/١٩٦٨

١٠ ـ **سليمان المطوع (المحامي):**

ملاحظات على واقع الصحافة الكويتية.

الطليعة ٣/١١/١٩٦٥

١١ ـ **سيف مرزوق الشملان:**

محنة الصحافة في الكويت.

الطليعة ١٧/٥/١٩٦٧

١٢ ـ عبد الله الحاتم:

عندما تضحك صاحبة الجلالة.

الرأي العام ٢٢/ ١/ ١٩٧٩

١٣ ـ عبد الرحمن العوضي (الدكتور)

القلق الاجتماعي هو سبب الأزمة التي تمر فيها الصحافة في الكويت.

الطليعة ٢٢/ ١/ ١٩٦٤

١٤ ـ عبد العزيز الغربللي:

الصحافة رسالة خطيرة.

الهدف ١٨/ ١٠/ ١٩٦١

١٥ ـ كافية رمضان (الدكتورة).

من عجائب الصحافة في بلدي.

مرآة الأمة ١٣/ ١٠/ ١٩٧١

١٦ ـ محمد الرميحي (الدكتور):

- مقابلة بمجلة النهضة ١٩٨٠/١٢/٢٧
- حوار بجريدة الأنباء ١٩٨٥/٢/٢٦
- حوار بجريدة القبس ١٩٨٥/٣/٢٠
- عن الديمقراطية والثقافة: الوطن ١٩٨٥/٧/٥
- حوار في صباح الخير (المصرية) عن:
  العجز العربي ١٩٨٥/١١/١٤.
- حوار حول الصحافة والديمقراطية والعروبة:
  الوطن ١٩٨٦/٣/١٨

١٧ ـ محمد عبد الرحمن البسام:

صحافة الكويت ولدت في الغربة

العربي: فبراير ١٩٧٦

١٨ ـ محمد مساعد الصالح:

ـ صاحبة الجلالة:

البعثة ـ إبريل ١٩٥٤

ـ عرض لمحاضرته في رابطة الاجتماعيين عن تطور الصحافة الكويتية.

الطليعة ٢١/٣/١٩٨٢

١٩ ـ محمود عبد القادر:

ـ خريجو الصحافة الكويتيون: لماذا لا يعملون في الصحافة؟

الهدف ٢/٧/١٩٧٠

ـ أصحاب الصحف يردون على خريجي قسم الصحافة.

الهدف ٩/٧/١٩٧٠

٢٠ ـ منير نصيف:

استطلاع العربي عن صحافة الكويت.

العربي: أكتوبر ١٩٧٥

٢١ ـ موفق بني المرجة:

صحافة الكويت بين الأمس واليوم.

مجلة الكويت ٨/٢/١٩٦٥

٢٢ ـ وليد أبو بكر:

الأدب والفن في صحافتنا الحديثة.

الهدف ١٠/٣/١٩٦٦

٢٣ ـ يعقوب الرشيد:

والدي عبد العزيز الرشيد كان صاحب رسالة إصلاحية.

الرأي العام ٢٨/١٢/١٩٧٨

٢٤ ـ يوسف المساعيد:

هموم الصحافة في الكويت والخليج.

النهضة ٦/٥/١٩٧٨

ـ أنا في مهنة الصحافة جندي أحارب بالقلم.

الأنباء ١٦/ ٩/ ١٩٨٠

٢٥ ـ يوسف السيد هاشم:

لماذا فشلت الصحافة في الكويت؟

البعثة: ديسمبر ١٩٥١

الفهـــرس

